العدد 69 // يونيو 2023

مجلة نضال الشعب

لسان حال اللجنة المركزية لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني

حوار شامل مع الأمين العام د. مجدلاني

المرحلة الراهنة تستدعي تعزيز دور ومكانة منظمة التحرير من أجل استنهاض الفعل الوطني

لقاء العلمين ... ومصالحة الضرورة !!!

مجلة

نضال الشعب

(الألكترونية)

العدد 67

مجلة سياسية ، إجتماعية ، ثقافية
ناطقة بلسان حال اللجنة المركزية لجبهة
النضال الشعبي الفلسطيني

المقالات المنشورة تعبر عن رأي كاتبها
وليس بالضرورة أن تعبر عن رأي المجلة

للإتصال والتواصل

+970 2 2966 406
+970 2 2966 407
+970 2 2966 446

ppsf_1967@hotmail.com

nedalshabi1967

www.nedalshabi.ps

البيرة, حي ام الشرايط, شارع
تدمر, بالقرب من دوار حبوب
(القايد السبسي)

في هذا العدد

الافتتاحية

لقاء العلمين.....ومصالحة الضرورة !!!.....4

شؤون فلسطينية

بمناسبة الذكرى 56 للانطلاقة حوار شامل مع الأمين العام د. أحمد مجدلاني 6

56 عاما على انطلاقة جبهة النضال الشعبي.....15

جبهة النضال الشعبي علمتنا بداهة الوعي وبلاغة النضال.....17

56 عاماً على انطلاقة جبهة النضال... كبرت ولم تشيخ.....21

العملية العسكرية الإسرائيلية ضد مخيم جنين: الأبعاد والتفاعلات.....24

تقارير وتحقيقات

غزة...من الحروب والحصار إلى وقف برنامج الغذاء العالمي.....28

شهيدان وإزالة بؤرتين والمقاومة الشعبية تزهر مجدداً في رام الله.....33

عصابات الاحتلال تعيث فساداً في منازل مخيم جنين.....39

ملكات السهل ...العمل بالأرض عبادة...سلفيت.....41

«فزعة خير» ومرادفاتها...نابلس تُعانق جنين في وطن وشعب واحد.....44

فاليري ترزي....أيقونة فلسطينية بألوان الفدائي.....46

شؤون اسرائيلية

قضاء إسرائيل...هل يبقى قدر الفلسطيني المفجوع..؟.....48

شؤون دولية

تداعي الهيمنة الأمريكية وبوادر التحول في النظام الدولي.....51

قراءة في العنصرية الممنهجة في السياسات الفرنسية ؟.....55

كي لا ننسى

ذاكرة وطن ... "قرية أبو شوشة ".....60

ثقافة وأدب

قصيدة «وتبقى على ساعد المرج جنين».....62

قبل أن نفترق

وخزة دبوس.....64

بطاقة

56 عاماً من النضال ... نحو الحرية

في مناسبة احتفالاتنا بالذكرى السادسة والخمسين لانطلاقة جبهة النضال الشعبي الفلسطيني، يتبلور أمامنا صورة هذه السنوات الطويلة وتنوع محطاتها التاريخية المليئة بالنضال والتضحيات والمعبأة بالآمال والتطلعات العالية والطموحات، التي ترتقي لحجم قضيتنا الوطنية العادلة وتضحيات شعبنا العظيم، الذي يستحق كل التقدير والمجد على عطائه الذي لا يتوقف وخاصةً تضحيات أبناء شعبنا في مخيمات اللجوء والداخل، الذين حملوا رسالة الثورة والتمرد، وعلى رأس هذه المخيمات الصامدة الباسلة والمقاومة يقف مخيم جنين شامخاً في مواجهة اعتي وأشرس قوة عسكرية غاشمة وينتصر عليه بإرادة شبابه المقاومين والعاشقين للشهادة طلباً للحرية ودحر هذا الاحتلال المجرم.

وعندما انطلقت جبهة النضال الشعبي الفلسطيني فإن انطلاقتها جاءت في وقت حرج ودقيق من تاريخنا المعاصر، وذلك من أجل الدفاع عن شعبنا، وكونت ركيزةً أساسية في مسيرة النضال الوطني إلى جانب قوى فلسطينية أخرى، وجسدت الجبهة إرادة شعبنا وقدرته على التماسك والمقاومة، وانطلقت لتحمل صوت شعبنا لاستعادة أرضنا المغتصبة، وعلى مدى السنوات الماضية قدمت الجبهة العديد من التضحيات الجسام، وأثبتت بجدارة أنها ركيزةً أساسيةً من ركائز منظمة التحرير الفلسطينية.

ستة وخمسون عاماً استطاعت الجبهة أن تكتسب عوامل استمرارها وصيرورتها وتواصل نضالها وصولاً للحرية وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، عبر هذه المسيرة تجذرت الجبهة وتعمقت رؤيتها، وذلك من خلال المراجعة النقدية الدورية لمواقفها وسياساتها الهادفة إلى تصويب الأداء وتعميق النهج الديمقراطي في الحياة الداخلية، كذلك بعلاقاتها مع القوى الوطنية الفلسطينية والقوى والأحزاب العربية والدولية الديمقراطية والتقدمية، والأهم تمسكها بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً ووحيداً لشعبنا، في وقت تحاول فيه قوى ظلامية تغييب المنظمة ومكوناتها من القوى والفصائل.

في هذه الذكرى العزيزة ، نؤكد أنه لا خيار أمامنا وأمام شعبنا سوى الاستمرار بالمقاومة لتحقيق أهدافنا الوطنية العادلة وكنس الاحتلال.

وعلينا أن نستذكر دائماً أنه لولا تضحيات ودماء الشهداء والجرحى، وعذابات الأسرى، فلن تكون هناك حرية حقيقية، فإرادة شعبنا من إرادة فصائله وقواه الحية .

وإرادة الجبهة يجب أن تظل مستمدة من الأهداف التي انطلقت من أجلها والتي تساندها إرادة شعب الجبارين .

الافتتاحية

لقاء العلمين.....ومصالحة الضرورة !!!

دعوة الرئيس محمود عباس «أبو مازن» ، عقد لقاءً للأمناء العامين، يضم كافة الفصائل، لم تكن من باب الترف السياسي، ولا من باب العلاقات العامة لالتقاط الصور التذكارية، بل جاءت استجابة لتحديات كبرى تمر بها قضيتنا الوطنية ومخاطر جدية يتعرض لها شعبنا الفلسطيني.

فمعركة جنين الأخيرة وعلى وجه التحديد «مخيم جنين»،الذي تعرض لعدوان عسكري غاشم، جاء تحت عنوان « حسم الصراع» ، هذه المعركة التي خططت لها حكومة الصهيونية الدينية الفاشية، بأن تكون مقدمة نحو تصفية القضية الوطنية لشعبنا.

لذلك لم تكن جنين ومخيمها حدثاً عابراً أو استثنائياً، لا بشهدائها ولا بجرحاها، ولا ببيوتها، فالمخيم بأهله ونسائه وشيوخه وشبابه، أثبتوا مرة أخرى أنه عصي على الانكسار والخضوع، كما هي باقي مخيمات شعبنا، وبالتالي فإنه أصبح أيقونة للمقاومة والنضال من أجل الحق، ومن أجل الهوية الوطنية لشعبنا،والأكثر من ذلك فإنه شكل نموذجاً لوحدة الأداء والمقاومة بكل أشكالها، وللإرادة والكرامة لشعب من حقه أن يقاوم الاحتلال حتى ينال حريته واستقلاله الوطني، ويحقق حلمه وتطلعاته بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، أسوة بشعوب العالم.

إذن الدعوة جاءت في لحظة تاريخية مهمة من أجل بلورة استراتيجية وطنية جامعة، تهدف إلى تحقيق وحدة الإرادة الوطنية بين مختلف القوى والفصائل ، تكون قادرة على مواجهة التحديات والمخاطر المحدقة بالمشروع الوطني، وبخاصةً في مرحلة دقيقة تشتد معها مخاطر مشروع الصهيونية الدينية، التي تحاول إحكام السيطرة والهيمنة، وابتلاع ما تبقى من الأرض الفلسطينية في إطار المناطق المصنفة «ج»، وعلى عكس الحكومات السابقة التي عملت على إدارة الصراع وكسب الوقت، دون الوصول إلى حل سياسي عادل يكفل إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

لا شك ، أن كل من تولى القيادة في دولة الاحتلال عمل على قتل حل الدولتين وإقامة السلام العادل، إلا أننا اليوم أمام حكومة إسرائيلية صهيونية دينية متطرفة فاشية وعنصرية، تدرك ماهية الوضع الإقليمي والدولي وخاصةً ما بعد اشتعال الحرب الروسية – الغربية، والتي تجري على الأرض الأوكرانية، كما تدرك حقيقة الموقف الأمريكي غير النزيه والموقف الداعم في حق «إسرائيل بالدفاع عن نفسها»، لذلك تعمد إلى الصمت حيال الجرائم التي ترتكبها «إسرائيل « بحق شعبنا، وكذلك الحال بالنسبة للموقف الأوروبي ، كما أن الصورة ليست أحسن حالاً على صعيد الدول العربية الماضية في التطبيع مع «إسرائيل « وفقاً للرؤية الأمريكية، والتي بدأت منذ عهد الرئيس دونالد ترامب، وماضيةً في عهد الرئيس الحالي جو بايدن، وكل ذلك على حساب القضية الفلسطينية والمشروع الوطني.

لذلك، جاء اجتماع العلمين في لحظة تاريخية فارقة ولحظة هامة، لدراسة الموقف ووضع الخطط والاستراتيجيات للخروج برؤية موحدة لمواجهة المشروع الصهيوني التصفوي ، لكن كل المعطيات السابقة تقودنا إلى التأكيد على أن القضية الوطنية لشعبنا، ليست أولوية لا أمام المجتمع الدولي ولا أمام دول الإقليم ولا حتى الدول العربية وتحديداً جامعة الدول العربية . فأمام هذه الأوضاع وما تتعرض له قضيتنا الوطنية، جاءت الدعوة، وجرى اللقاء بمقاطعة من قبل بعض الفصائل ، لكن هذا اللقاء لم يكن على مستوى التحديات المأمولة والتي كان يتطلع إليها شعبنا الذي يشكل الحاضنة للمشروع الوطني والتمسك بأرضه ووطنه.

واقتصر اللقاء على بيان مقتضب أعلنه الرئيس، والذي أكد فيه على تشكيل لجنة لمتابعة تنفيذ القرارات والتأكيد على استمرار عقد لقاءات الأمناء العامين.

وما هو المطلوب الآن؟.

الأزمة المستعصية، وفقدان الثقة ما بين فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وما بين فصائل الإسلام السياسي الذي تمثله حركتي حماس والجهاد الإسلامي، وفي ظل هذا الاستعصاء والأزمة المستفحلة، يعني فيما يعنيه أن مشروعنا الوطني سيكون رهينة لأجندات خارجية، تتقاطع مصالحها بقصد أو دون قصد مع مشروع حكومة الصهيونية الدينية الفاشية المتطرفة، كذلك إضعاف منظمة التحرير الفلسطينية التي تتعرض لمؤامرة السعي لتصفيتها من خلال محاولات محمومة تارةً بالتشكيك بشرعيتها، وتارةً أخرى بمحاولة القفز عنها وتجاهلها كممثل شرعي ووحيد لشعبنا الفلسطيني.

لذلك المطلوب السعي الحثيث نحو تفعيل لجنة المتابعة لبناء استراتيجية وطنية جامعة وموحدة للكل الفلسطيني، وخاصةً ما يتعلق بتطوير الفعل المقاوم على الأرض وصولاً لانتفاضة شاملة تلتحق تحت سقفها التوافق والتكامل بين كافة القوى والفصائل الوطنية والإسلامية للتغلب على كافة التحديات.

وهذا يتطلب انخراط كافة القوى بالقيادة الوطنية الموحدة، وأيضاً مطلوب بهذه المرحلة تطوير وتفعيل كافة مؤسسات ودوائر منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا، والأهم أيضاً بلورة استراتيجية سياسية تتواءم مع مجمل التغيرات الدولية الحاصلة، فالعالم يعيش لحظات تاريخية مهمة للتحرر من أحادية القطبية إلى التعددية القطبية، فالمرحلة بكل تداعياتها باتت تفرض على كل القوى والفصائل، تحمل مسؤولياتها للحفاظ على مشروعنا الوطني ، ولا خيار أمامنا سوى مصالحة الضرورة كمقدمة لاستعادة الوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام ، وتحقيق الشراكة الوطنية.

بمناسبة الذكرى 56 لإنطلاقة جبهة النضال الشعبي الفلسطيني

حوار شامل مع الأمين العام د. أحمد مجدلاني

حكومة نتنياهو الأكثر يمينية تسعى من خلال حسم الصراع لفرض اطماعها الاستعمارية كرؤية وحيدة للحل

الإدارة الأمريكية فقدت أهليتها لتكون راع نزيه, والاتفاقيات الإبراهمية شكلت طعنة في الظهر الفلسطيني وأثبت عقمها

المرحلة الراهنة بكل تحدياتها تستدعي تعزيز دور ومكانة منظمة التحرير من أجل استنهاض الفعل الوطني

لقاء الأمناء العامين بالقاهرة فرصة هامة يجب على الجميع اغتنامها

حوار وتقرير: «نائل موسى»

قال الأمين العام لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني، د. أحمد مجدلاني، إن تحديات ومخاطر وجودية تهدد أكثر من أي وقت مضى القضية الفلسطينية والمشروع الوطني برمته أبرزها سعي حكومة الاحتلال إلى حسم الصراع بفرض أطماعها الاستعمارية كرؤية وحيدة للحل على الفلسطينيين بالقوة، ومن الداخل محاولة حركة حماس تحويل الانقسام القائم إلى انفصال مدفوعة بوهم دويلة تروج له جهات دولية وإقليمية في قطاع غزة.

الأمين العام، كان يتحدث في لقاء صحفي خاص أجري غداة الذكرى الـ 56 لانطلاقة الجبهة، وعشية اجتماع الأمناء العامين للفصائل الفلسطينية الذي دعا إليه الرئيس محمود عباس أواخر الشهر

الجاري في العاصمة المصرية القاهرة، الذي رأى فيه د. مجدلاني لقاء الفرصة الأخيرة التي يجب عدم تفويتها للنهوض وتصليب الحالة الفلسطينية على نحو شامل.

وحذر د. مجدلاني بعض الأطراف المحلية من

مجلة نضال الشعب

عواقب توتير الأجواء الوطنية قبيل اجتماع القاهرة وحرف البوصلة لوضع أجندة للحوار خارج سياق إنهاء الانقسام، معتبراً الحملات الإعلامية والسياسية المتصاعدة بمثابة لعب بالنار التي قال أنها ستحرق الجميع في حال اشتعلت داخل البيت الفلسطيني الواحد.

وكشف د.مجدلاني النقاب عن مقترح تعكف جبهة النضال الشعبي على إعداده لتقديمه إلى الحوار الوطني في القاهرة بغية تسهيله وإنجاحه في مرحلة باتت لا تحتمل الفشل أو خيبة أمل جديدة.

وانتقد د.مجدلاني بشدة موقف إدارة بايدن التي رغم وعودها وحديثها اللفظي عن السلام والتمسك بحل الدولتين تواصل عملياً نهج إدارة ترامب السابق التي أوصلت العملية السياسية إلى طريق مسدود محملاً إياها كامل المسؤولية عن تبعات الفراغ السياسي وانسداد الأفق على المنطقة.

وقال: هذه الإدارة التي لم تنفذ أي من وعودها التي قطعتها بما فيها إعادة فتح القنصلية الأمريكية العامة في القدس الشرقية ومكتب تمثيل منظمة التحرير في واشنطن وإعادة العلاقات معها إلى طبيعتها، تضغط بقوة للتطبيع العربي مع إسرائيل للضغط على الفلسطينيين الذين باتوا يواجهون واشنطن ومن خلفها تختبئ تل أبيب في المحافل الدولية.

وفي المقابل رأى الأمين العام أن الاتفاقيات الإبراهيمية التي شكلت طعنة في الظهر الفلسطيني أثبتت عقمها، وأن محاولات دمج إسرائيل في المنطقة واعتبارها حليفاً رغم تهديدها للأمن القومي العربي، داعياً إلى تمسك النظام العربي بمبادرة السلام العربية في هذا الصدد ورفض تبديل الأولويات لتقديم ما يسمى السلام الإقليمي والدفع باتجاه الحل الأمني والاقتصادي عبر تطوير لقاء النقب ومنحه اسماً جديداً.

وفي ذات الوقت تواصل هذه الإدارة نهج تعميق المعايير المزدوجة بتطبيق الشرعية الدولية القانون الدولي، فهناك شرعيتان واحدة للولايات المتحدة الأمريكية ولحلفائها وأصدقائها وأخرى لخصومها وأعدائها، فما ينطبق على روسيا والشعب الأوكراني ، لا ينطبق بذات المعايير على إسرائيل والشعب الفلسطيني .

وتابع القمة العربية في الرياض وما رافقها وأعقبها من مصالحات عربية - عربية ، وإطفاء أغلب بؤر التوتر والاشتباك بين الأطراف العربية في الوطن العربي، والاتفاق السعودي الإيراني وتزايد القوة الناعمة للصين الشعبية ، وقوة روسيا التي تحارب الناتو في أوكرانيا وما أخذته من تغيرات كلها أمور إيجابية يمكن البناء عليها وينبغي توظيف الإمكانيات للاستفادة منها لإنهاء التفرد الأمريكي المنحاز.

وخلص الأمين العام إلى وجوب التركيز في هذه المرحلة النضالية إلى جانب الصمود والثبات على الأرض وتعزيز مقوماته، الحفاظ على منظمة التحرير والسلطة الوطنية على طريق الدولة باعتبارهما أبرز المكتسبات الوطنية التي تحققت بجسام التضحيات

والتي تتعرض للاستهداف ومخططات التقويض، محذراً من محاولات المساس بهما من خلال مساعي خلق الفوضى في بعض المناطق.

وفيما يلي نص الحوار:

تواجه القضية والمشروع الوطني الفلسطيني تهديدات وجودية غير مسبوقة على مختلف الصعد الدولية والإسرائيلية والإقليمية، كل ذلك يترافق مع وضع فلسطيني داخلي ليس في أحسن حالاته، كيف تقرؤون المشهد وتأثيره ومدى التأثر به اليوم فلسطينياً؟

- حقاً نواجه اليوم أربعة تحديات جسام معاكسة للتطلعات الوطنية لشعبنا وتنطوي على أهداف ومخططات تصفوية، أبرزها الموقف الأمريكي ورعاية واشنطن للعملية السياسية، والدور الدولي في حماية حل الدولتين.

فالإدارة الأمريكية الحالية، وبخلاف سابقتها التي أوصلت العملية السياسية إلى طريق مسدود بفعل مشروع « صفقة القرن» الذي لا يلبي الحد الأدنى من الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني هذه الإدارة خلفت فراغاً سياسياً علاوة على انسداد الأفق السياسي الذي خلفته سابقتها.

هذه الإدارة لم تكتفِ بعدم القيام بدور لاستئناف للعملية السياسية والتي دخلت في غيبوبة عميقة لإنقاذ الحل المتفق عليه دولياً المعروف بحل الدولتين والمبني على أساس تطبيق قرارات الشرعية الدولية والقانون الدولي ذات الصلة بالقضية الفلسطينية ، إنما وبخلاف الإدارات السابقة لم تعين مندوباً للسلام في الشرق الأوسط، بل وتواصل نهج الإدارة السابقة على الرغم من إعلانها التمسك بحل الدولتين، ووعودات إعادة فتح القنصلية الأمريكية في القدس الشرقية وإعادة فتح مكتب تمثيل منظمة التحرير في واشنطن.

أعتقد أن التطبيع ومسار ما يسمى الاتفاقيات الإبراهيمية التي عينت هذه الإدارة دان شابيروا السفير السابق لواشنطن في تل ابيب مبعوثاً لها لاستمرار التطبيع والضغط على الدول الأخرى للحاق بها، باعتبار السلام الإقليمي من شأنه أن يشكل قوة ضغط على الفلسطينيين للقبول بأي حل جزئي يفرض عليهم.

كما أن هذه الإدارة مازالت تعتقد استراتيجياً ورغم المتغيرات المهمة التي حدثت بعد الاتفاق الإيراني السعودي والذي أسقط من يد واشنطن استراتيجيتها لتبديل أولويات الصراع في المنطقة فبدل أن تكون إسرائيل هي المهدد للأمن القومي والإقليمي للمنطقة واستبدالها بإيران لمسارعة دمج إسرائيل في النظام الإقليمي والعربي تحت ما يسمى منتدى النقب الذي يعملون الآن على تطويره وتغيير اسمه.

إلا أن مسار دمج إسرائيل يواجه صعوبات تتصل بسقوط ورقة التوت عن مشروع إدماجها بحجة تهديد إيران للأمن القومي بعد اتفاقها مع السعودية وإطفاء بؤر التوتر في المنطقة بدءاً من اليمن مروراً بلبنان والعراق وسوريا منذ استعادة عضويتها في جامعة الدول العربية.

نعتقد أن الإدارة الأميركية الحالية منذ تسلمها لمهامها قدمت الوعود دون أية التزامات أو الوفاء بأي منها فهي على المستوى اللفظي والإعلامي تواصل الحديث عن حل الدولتين دون القيام بأي خطوة لحمايته وهي ترى إسرائيل تدمر هذا الحل بشكل منهجي.

وعلى العكس من ذلك، ورغم خلاف هذه الإدارة مع حكومة نتنياهو والتباين الواضح فيما يتعلق بالقيم المشتركة للحرية والديمقراطية وغير ذلك واختلال العلاقة إلا أن ضمان وحماية أمن إسرائيل وتفوقها، هو الأولوية لدى الولايات المتحدة، بما في ذلك توفير الغطاء السياسي والدبلوماسي بالمحافل الدولية والمنظمات المختلفة التي نتواجه فيها مع الاحتلال الإسرائيلي حيث نتواجه مع واشنطن وتكون المعركة معها وتل أبيب تختبئ خلفها.

وفي ذات الوقت تواصل هذه الإدارة نهج تعميق المعايير المزدوجة بتطبيق الشرعية الدولية للقانون الدولي فهناك شرعيتان واحدة للولايات المتحدة الأمريكية ولحلفائها وأصدقائها وأخرى لخصومها وأعدائها، فمعيار ما ينطبق على روسيا والشعب الأوكراني من الشرعية الدولية ، لا ينطبق بذات المعايير على إسرائيل كدولة احتلال والشعب الفلسطيني الواقع تحت الاحتلال .

لماذا تبدي إدارة بايدن كل هذا التبلد واللامبالاة تجاه السعي لحل صراع يفترض أنه يمثل الصاعق والشرارة التي قد تفجر برميل البارود في هذه المنطقة الحيوية حتى لواشنطن ومصالحها؟

أعتقد أن السبب هو أن الإدارة الأمريكية لا تشعر أن مصالحها مهددة في المنطقة، وبالتالي هي غير معنية في التقدم بأية خطوات من شأنها احتواء الموقف، أو الضغط على إسرائيل، ما يهمها هو استمرار التهدئة في المنطقة حتى لا يؤثر على مشاريعها وخططها واستراتيجياتها في مواجهة كل من الصين الشعبية وروسيا الاتحادية خصوصاً ما بعد الحرب الروسية مع حلف الناتو في أوكرانيا والذي من شأن هذه الحرب المفتوحة مع روسيا ومع الصين ودول البريكس أن تهدد مكانة وهيمنة الولايات المتحدة على النظام الدولي أحادي القطبية وانتقاله إلى نظام متعدد الأقطاب.

و بالاستنتاج النهائي وفي ضوء التجربة الملموسة التي خضناها مع الولايات المتحدة وخصوصاً مع هذه الإدارة خلال الثلاث سنوات الماضية، وتجربتنا الأخيرة في لقائي العقبة وشرم الشيخ تعززت لدينا القناعة الكاملة أنه لا إمكانية ولا رهان ولا أوهام لدينا على الإدارة الأمريكية للعب دور سياسي لإنقاذ عملية السلام وحل الدولتين، وعلى العكس من ذلك، نرى أن الولايات المتحدة فقدت أهليتها لأن تكون راعياً نزيهاً ومتوازناً للعملية السياسية، وينبغي مواصلة الجهد مع الأطراف الدولية الأخرى وخاصة مع تزايد القوة الناعمة للصين الشعبية وتزايد قوة روسيا الاتحادية وخاصة بعد زيارة الرئيس محمود عباس إلى بكين والمبادرة التي قدمها الرئيس الصيني للسلام في الشرق الأوسط من النقاط الثلاث، حيث نعتقد أنه ممكن البناء على هذه المبادرة وعلى

الموقف الروسي الذي عبر عنه وزير الخارجية سيرغي لافروف قبل أسابيع قليلة للمضي قدماً بالدعوة لصيغة دولية متعددة الأطراف لمؤتمر دولي تشارك فيه كافة الأطراف الدولية والعربية المعنية بعملية السلام بعيداً عن الرعاية الأمريكية المنحازة لإسرائيل والتي أوصلت عملية السلام إلى طريق مسدود.

حكومة نتنياهو وائتلافها الفاشي لم تعد تتجمل بحديث علاقات عامة حتى عن السلام اللفظي مع الفلسطينين ويجاهر رئيسها برفض حل الدولتين المتفق عليه دولياً ورفض حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، بل ويعلن مدير مكتبه بحق دولة الاحتلال في فرض السيادة على الضفة، هل انتقلت إسرائيل عملياً من إدارة الصراع إلى محاولة حسمه وفق أطماعها؟

المجتمع الإسرائيلي بالانتخابات الأخيرة الذي ظهر بوضوح مع تشكل هذه الحكومة حقيقة الحركة الصهيونية ومشروعها وعرى كل المواقف الملتبسة التي عبرت عنها الحكومات السابقة سواء كانت من يمين أو يسار أو وسط الحركة الصهيونية.

هذه الحكومة نتاج طبيعي لانزياح المجتمع الإسرائيلي منذ اغتيال رابين إلى الآن نحو التطرف والعنصرية والفاشية الجديدة التي عبر عنها بأحزاب سموتيرتش وبن غفير بالصهيونية الدينية حيث الصهيونية كانت علمانية والتي يعبر عن هذه الحكومة بالائتلاف القومي والديني مع الفاشيين الجدد

هذه الحكومة أزاحت عن الطاولة حل الدولتين ولم يعد لا في برنامجها ولا سلوكها السياسي والعملي أي صلة بالحل السياسي على أساس حل الدولتين، وهي تعتقد بمكوناتها الأساسية أنه آن الأوان لحسم الصراع بتقويض السلطة الوطنية الفلسطينية وإنهائها كمظهر سياسي للدولة الفلسطينية المستقلة.

ونتنياهو يعبر بوضوح عن رفضه للدولة الفلسطينية ويعتبره حلماً، ومدير مكتبه يدعي أن سلطات الاحتلال هي الوريث الشرعي والوحيد للانتداب البريطاني وصك الانتداب للأمم المتحدة الذي أعطى بريطانيا الانتداب على فلسطين عام 1922.

ودون الخوض في سجال، أشير هنا إلى أن عضوية إسرائيل في الأمم المتحدة مشروطة بأمرين وهناك وثيقة موقعة من وزير خارجية إسرائيل الأسبق بالاعتراف بالقرارين 181 و 194 وهذا يسقط كل الادعاءات التي يروجها نتنياهو ومكتبه ويسقط أحقية مزاعم وراثة صك الانتداب.

وبوضوح شديد إن الوجه الحقيقي للحركة الصهيونية باعتبارها شكل من أشكال العنصرية المعرفة بها في الأمم المتحدة قبل إزالته للأسف هو تعريف تعبر عنه هذه الحكومة التي هي حكومة أبارتهايد من حيث التشريعات والقوانين والممارسة الاستعمارية والسياسية الاحتلالية.

الحركة الوطنية والشعب الفلسطيني يواجه اليوم معركة التصفية والصمود في مواجهة الاحتلال، وعندما نقول أن هذه الحكومة برنامجها حسم الصراع فهي تضع بديلاً عن حل الدولتين.

ففي الضفة تضع أمام الفلسطينيين 3 خيارات إما الطرد والترحيل، أو القبول بالأمر الواقع والحكم الذاتي للسكان وليس للأرض وفي معازل وغيتوات منفصلة ومن يقاوم يتعامل معهم جيش الاحتلال ومليشيات المستوطنين بالقوة، وغير آبهة بالقانون الدولي ولا الشرعية الدولية ولا المطالبات الأمريكية الخجولة التي توجها إدارة بايدن بين حين وآخر تنتقد فيها ممارستها وسلوكها المحرج لها في إطار سياستها الإقليمية والدولية لمواجهة روسيا والصين.

ألا يفترض ذلك موقفاً فلسطينياً يأخذ بالاعتبار تلك المخططات وأدوات تنفيذها؟

- بالتأكيد هذا الأمر يطرح على الفلسطينيين وحركتهم الوطنية سؤالاً جوهرياً هو ماهي الحلقة المركزية في نضالنا؟ خاصة إذا كانت الحركة الوطنية وفي هذا الوضع الشائك والمعقد لا تستطيع إحراز مكاسب وانتصارات ولا إنجازات، فالأهم الحفاظ على ما حققته من مكاسب سابقة وأهم هذه الإنجازات نعتقد أنه منظمة التحرير الفلسطينية التي تكرست ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني على كل المستويات والتي بنيت عليها شرعية دولة فلسطين التي يتعزز مركزها القانوني في الأمم المتحدة.

والإنجاز الثاني الذي ينبغي أن نحافظ عليه هو السلطة الوطنية كتجسيد للدولة على الأرض والذي يجب أن ينقلنا إلى مرحلة أخرى من بناء الدولة على طريق الحرية والاستقلال وهما مهمتان غير منفصلتين عن بعضهما.

وهذا يتطلب قبل كل شيء توافق وطني على استراتيجية عمل لمواجهة التحديات التي تستهدف الثورة والقضية، خاصة أن الحل البديل المطروح لحل الدولتين هو الحل أحادي الجانب والذي القسم الآخر منه ما يعرف بالكيان السياسي في غزة (وهو أقل من دولة وأكثر من حكم ذاتي* حيث يسعى الاحتلال وأطراف إقليمية ودولية إلى تكريسه بالانتقال من الانقسام إلى الانفصال. وهذا يتطلب استراتيجية عمل وطنية في جوهرها وحدة الشعب والأرض والقضية بأبعادها المختلفة، ووحدة نضال شعبنا في كافة أماكن تواجده، فكل لديه مسؤولية في هذا الصراع.

اجتماع الأمناء العامين بات على الأبواب، هل تعولون على هذا الحوار في مغادرة الحالة الداخلية القائمة والتي تهدد الوحدة السياسية والجغرافية الفلسطينية بالأسوأ ؟

نحن مقبلون مع نهاية هذا الشهر للاستجابة لدعوة الرئيس محمود عباس للحوار في القاهرة، وآمل ألا تكون هذه هي الفرصة الأخيرة، وآمل أن تتحلى قيادة حركة حماس بالمسؤولية والتخلي عن رؤيتها الحزبية الضيقة وأن يكون لديها الإرادة السياسية للحفاظ على المشروع الوطني الشامل لحق تقرير المصير وإقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس بدل الرهان والانجرار وراء أوهام دولية في قطاع غزة.

ما يجري في غزة للأسف الشديد وفي حكومة الأمر الواقع هو وضع المقدمات للانتقال من الانقسام

إلى الانفصال، الاحتلال يطور من استراتيجيته الديموغرافية كأحد أشكال حسم الصراع، ومشروع 2030 يهدف للوصول إلى مليون مستوطن في الضفة وجعل الصراع في الضفة صراعاً سكانياً يلعب فيها جيش الاحتلال الإسرائيلي دور حافظ الأمن وهو نفس دور جيش الاحتلال البريطاني لتمكين قيام دولة إسرائيل وتمكين دور المنظمات الصهيونية من السيطرة على فلسطين

مهمة شعبنا وحركته الوطنية اليوم الدفاع عن وجوده عن أرضه والدفاع عن مقدراته الاقتصادية والاجتماعية والدفاع عن حقوقه الثابتة وحقه تقرير مصيره باستخدام كافة الوسائل والأساليب في الدفاع عن هذا الوجود بما في ذلك تشكيل لجان الدفاع في القرى والبلدات المهددة من قبل المليشيات المسلحة المستوطنين برعاية جيش الاحتلال. وهذه مهمة وطنية عامة.

وفي المسار السياسي والدبلوماسي الذي يقوده الرئيس محمود عباس، وحقق مكاسب وإنجازات هامة، لا يمكن أن يتعزز هذا المسار بدون تصعيد المقاومة الشعبية بأشكالها المختلفة لإعطائها الزخم ، بما في ذلك المسار القانوني الذي يقلق واشنطن قبل تل أبيب حيث تسارع إلى إحباط أي جهد في الجنائية الدولية والمحكمة الدولية أو مجلس حقوق الإنسان وغيرها التي تصم إسرائيل بدولة أبارتهايد وفصل عنصري من الطراز الأول ودولة احتلال كولونيالي استعماري.

نحن هنا ننتظر قرار المحكمة الدولية بشأن طبيعة الاحتلال الإسرائيلي، توصيف هذا الاحتلال باعتباره ليس احتلالاً قابلاً للزوال، وإلى احتلال استعماري استيطاني إجلائي من شأنه أن ينقل طبيعة الصراع ومفهومه على المستوى الدولي وأيضاً على مستوى نضالنا من حالة إلى حالة ومن مرحلة إلى أخرى.

وماذا عن التحدي الثالث؟

هذا التحدي يكمن في كيفية معالجة القضايا الحياتية لأبناء شعبنا بما في ذلك داخل المخيمات مع اشتداد الهجمة على الأونروا سياسياً كشاهد على حق العودة وخدماتها لتصفيتها عبر سياسات اقتصادية واجتماعية تأخذ بالاعتبار مصالح الفئات الفقيرة والمهمشة وأن الانفلات في السياسات الاقتصادية الليبرالية دون ضوابط وكبح الاحتكار وتمركز الاستثمارات في قطاعات غير منتجة والذي يعمق الفجوة الاجتماعية ويزيد من حالة الفقر والفاقة والبطالة والتي من شأنها أن تضعف قدرة شعبنا على الصمود.

ولذا نحن بحاجة إلى سياسات بديلة اقتصادياً واجتماعياً وسياسات لتعزيز الصمود والمقاومة وقدرة شعبنا على البقاء والصمود وتوفير كل ما أمكن من مقومات الصمود له.

ونعتقد هنا أن قضايا الانفكاك عن اقتصاد الاحتلال الإسرائيلي وبناء اقتصاد مقاوم مسألة في غاية الأهمية وجوهرية في نضالنا السياسي للانفكاك عن الاحتلال الإسرائيلي ورفض التبعية والأهم أننا لا نقبل بمحاولات الربط التي تجري بعض الأطراف الدولية الضغط علينا لقبولها أن الاعتراف بدولة

فلسطين وقيامها يجب أن يأتي نتاج للمفاوضات مع إسرائيل أو بموافقتها.

الذي لا يرى سياسات وممارسات حكومة الاحتلال يحاول أن يدخلنا في متاهة القبول بالأمر الواقع الإسرائيلي وجرنا إلى الحل الأمني والاقتصادي، هذه عملية مترابطة بالنضال في البعدين السياسي والاجتماعي والاقتصادي لأن كل منهما يكمل الآخر.

التحدي الآخر الذي يواجه القضية الفلسطينية وخصوصاً في السنوات الثلاث الأخيرة يكمن في الموقف العربي وفي تطبيعه مع دولة الاحتلال، هل الأوضاع العربية ماتزال مهيأة لمزيد من هذا التهافت رغم ضرره؟

في هذا السياق نحن نواجه اليوم تحدٍ يتمثل في كيفية توظيف حالة المصالحات العربية التي مهدت لها القمة العربية في الرياض والتي يمكن أن تشكل مدخل مهم إلى إعادة الاعتبار للقضية الفلسطينية، بعد إطفاء بؤر التوتر والصرعات الداخلية العربية. كما أن إنهاء ملف الخلافات السعودية الإيرانية فتح الباب أمام معالجة مختلف الملفات بما فيها العربية – العربية وهذا ربما يعيد التوازن في ظل ازدياد دور السعودية في إطار تعزيز الدور الإقليمي العربي في مواجهة أدوار أخرى حولت الوطن العربي إلى جسم مفعولاً به وليس فاعلاً أو مؤثراً في صياغة مستقبل المنطقة.

دون شك إن الصراع بين الأطراف المختلفة والأدوار المختلفة لكل من تركيا وإيران وإسرائيل، أضعف النظام الإقليمي العربي ونحن نعتقد أنه ربما تشكل قمة الرياض مدخلاً لإعادة بناء النظام العربي والدور الإقليمي العربي للحفاظ على المصالح المشتركة وعلى الأمن القومي.

هذا المناخ الذي لنا مصلحة في تطويره وطرحه كبديل وخيار عما سمي الاتفاقيات الإبراهيمية، كما نعتقد أن إزالة الوهم الذي أعمى البعض خلال الفترة الماضية بأن تل أبيب وواشنطن سوف تحارب عنهم في مواجهة النفوذ الإيراني فان هذه التجربة كافية لإعادة النظر في هذا النهج المدمر والذي شكل طعنة في ظهر الفلسطينيين وتراجعاً ملموساً عن قرارات القمم العربية وخاصة قمة بيروت التي يجري التأكيد عليها في كل القمم العربية.

نحن ندعو الأشقاء إلى التمسك بمبادرة السلام العربية كأساس للموقف العربي لإحلال السلام في المنطقة وليس عبر صفقات منفردة لأنها لا تجلب سلاماً للبلدان ولا لإسرائيل، لأن جوهر الصراع هو القضية الفلسطينية ومالم يحصل الفلسطينيون على حقوقهم كاملة لن يكون هناك أمن ولا استقرار لا لإسرائيل ولا لدول المنطقة.

الترحيب الأولي والمعلن بدعوة الرئيس أبو مازن الجميع للحوار في القاهرة، يلاحظ أنه بدأ يفتر مع اقتراب الموعد، هل ترون أن الأوضاع مشجعة ويمكن أن تنجح هذا الحوار؟ كما أنكم أوضحتم مبكراً أنكم أعددتم مقترحاً؟

هناك شواهد كثيرة غير مريحة بدأت تطفو على السطح، ولكن رغم كل المؤشرات التي نعتبرها غير مشجعة لحوار القاهرة، نحن في جبهة النضال

نعد ورقة من ثلاث مراحل لنقدمها للحوار والتي نعتبرها أن هذا اللقاء ربما يكون الفرصة الأخيرة. سنتقدم بأفكار ومقترحات بدءاً من تشكيل حكومة وحدة وطنية بسقف زمني ومهام محددة، لفتح الطريق أمام إجراء الانتخابات العامة وهو المرحلة الثانية وإذا لم نتمكن من إجراء الانتخابات بفعل تعطيلها من قبل الاحتلال ومنع إجرائها في القدس سيكون هناك خياراً بديلاً نذهب إليه وهو حوار وطني شامل لإعادة بناء منظمة التحرير والسلطة الوطنية مجدداً على قاعدة الديمقراطية التوافقية. الانتخابات هي خيارنا وإعادة بناء النظام السياسي يجب أن يتم على أساس ديمقراطي عبر صناديق الاقتراع وهذا خيارنا الأول والاستراتيجي لكن علينا دائماً أن نكون واقعيين ونضع أمام أعيننا أن هناك دائماً خيارات بديلة نلجأ إليها في حال لم نستطيع تحقيقها.

للنضال الشعبي علاقات متميزة إقليمية ودولية على مستوى الدول والأحزاب، على أي أساس تبنى وتتطور تلك العلاقات؟ وهل توظف لخدمة القضية والمشروع الوطني الفلسطيني، ألا تخشون من أثر تلك العلاقات على استقلالية قرار وفكر وبرنامج الجبهة؟

الجبهة لديها سياستها الوطنية المستقلة وتبني رؤيتها انطلاقاً من قناعتها الوطنية ومن تحليلها للواقع الملموس وتنتهج سياسة مبنية على قرارها الوطني المستقل غير الخاضع أو التابع لأي جهة دولية أو إقليمية مع إدراك مسبق بأن فلسطين لا تعيش في فراغ وإنما في محيط ومناخ إقليمي ودولي يؤثر فيها وتؤثر فيه، لكن استقلالية قرارنا تنبع أولاً وقبل كل شيء، من التقليل ما أمكن من عوامل الضغط والتأثير الخارجي على صياغة وصناعة قرارنا الوطني فهي تأخذ قرارها استناداً للمعطيات وقراءتها للواقع الملموس ، واستناداً إلى انحيازها أولاً لبرنامجها ومشروعها الوطني، ولمشروعها الاقتصادي والاجتماعي المنحاز إلى الطبقة العاملة والفئات الاجتماعية الفقيرة والمهمشة هذا هو المعيار وعلى هذا الأساس نحن نقيم علاقاتنا الدولية والعربية دولاً وأحزاباً انطلاقاً من هذا المنظار ومدى قرب أو ابتعاد تلك الجهات من دعم وإسناد قضيتنا الوطنية، آخذين بعين الاعتبار كل أشكال المرونة السياسية التي تمكنا من إدارة هذه العلاقة وتسخيرها بما يخدم أهدافنا الوطنية، لنا علاقات ممتازة ومتميزة مع الصين والحزب الشيوعي الصيني ومع روسيا الاتحادية ومع العديد من البلدان والجبهة جزء من أسرة الاشتراكية الدولية ونحن أعضاء بالاشتراكية الدولية العالمية التي تضم 168 حزباً عالمياً، وأعضاء أيضاً في التيار التقدمي في الاشتراكية الديمقراطية الدولية، ولنا علاقات مع العديد من الدول العربية وفي مقدمتها الجزائر والعديد من البلدان الأخرى نحن نقف على مسافة واحدة من كل الأقطار الشقيقة ولا نتدخل في شأنها الداخلي والأهم من كل ذلك تربطنا علاقات مع أكثر من 520 حزباً وحركة سياسية في العالم.

56 عاما على انطلاقة جبهة النضال الشعبي

وكالة وفا

رام الله / صادف يوم 7/15 الذكرى الـ56 لانطلاقة جبهة النضال الشعبي الفلسطيني، التي تأسست عام 1967.

وخطت جبهة النضال بيانها السياسي الأول يوم انطلاقتها، وعبرت فيه عن فهمها للصراع مع الاحتلال الإسرائيلي، وإيمانها بقدرة الجماهير على تحقيق الانتصار من خلال حرب الشعب طويلة الأمد.

بعد حرب حزيران عام 1967، وجد الشعب الفلسطيني نفسه داخل الأرض المحتلة وجها لوجه مع عدوه وعلى ارضه، وكان من الطبيعي أن يهب لمقاومة الاحتلال، ورغم هول الهزيمة، إلا أنها أطلقت حيوية شعبيه نادرة المثال تمثلت في المقاومة والتفاف أبناء شعبنا في الوطن والشتات حول المنظمات الفدائية التي تمكنت من تثوير منظمة التحرير الفلسطينية وانتزاع حقها في قيادة الشعب الفلسطيني باعتبارها ممثله الشرعي والوحيد في المحافل العربية والدولية .

وجاءت انطلاقة جبهة النضال الشعبي مواكبة لتلك الحيوية الشعبية، وخاضت الجبهة منذ انطلاقتها إلى جانب فصائل الحركة الوطنية الفلسطينية في الوطن والشتات جميع معارك تجسيد الكيانية السياسية والدفاع عن الثورة والشعب وأسهمت بجهودها المخلصة في تعزيز الوحدة الوطنية من خلال المشاركة في الصيغ الوحدوية في إطار منظمة التحرير والدفاع عن وحدة الثورة والشعب، وتابعت تحمل مسؤولياتها الكفاحية من خلال مشاركتها في السلطة الوطنية الفلسطينية باعتبارها تجسيدا للكيانية الوطنية على الأرض الفلسطينية وخطوة على طريق إقامة الدولة الفلسطينية.

لم تتأخر انطلاقة العمل العسكري المقاوم للاحتلال، فأعلنت جبهة النضال عن تنفيذ أولى عملياتها

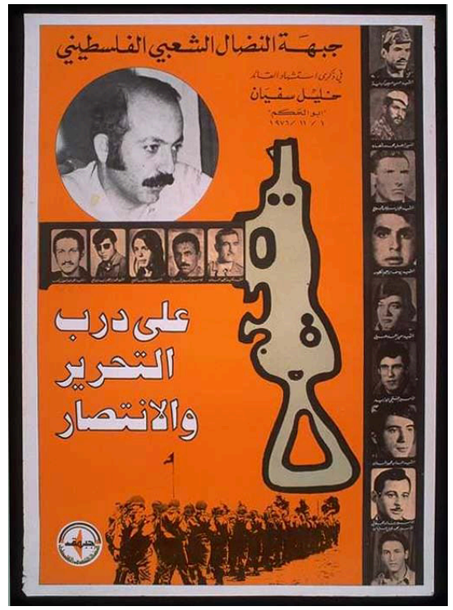

العسكرية في الرابع والعشرين من شهر كانون الأول من عام 1967، ولم تلبث الجبهة أن زادت من نشاطها على صعيدين المقاومة الشعبية السلمية، والمقاومة المسلحة ضد الاحتلال.

ودعت جبهة النضال منذ انطلاقتها إلى توحيد صفوف المقاومة الفلسطينية، وانضمت الجبهة إلى صفوف منظمة التحرير الفلسطينية، منذ الدورة السادسة للمجلس الوطني الفلسطيني، المنعقد في القاهرة، بين الأول والسادس من سبتمبر عام 1969، وتم تمثيل الجبهة في اللجنة التنفيذية، والمجلس المركزي، والمجلس الوطني، والاتحادات الشعبية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وتناضل جبهة النضال الشعبي من أجل تعميق شكل ومضمون الوحدة الوطنية الفلسطينية، في إطار منظمة التحرير، الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا، وتطالب بتفعيل مؤسساتها وأطرها باعتبارها القيادة السياسية العليا لشعبنا في كافة أماكن تواجده حتى تحقيق كامل أهداف شعبنا بالعودة وتقرير المصير وإقامة الدولة المستقلة.

وتحرص جبهة النضال الشعبي على تعزيز أواصر التضامن الكفاحي بين الشعب الفلسطيني وكافة الشعوب والقوى والدول المحبة للسلم والتحرر والديمقراطية في العالم على قاعدة تعزيز وتعميق أشكال التضامن الدولي مع النضال العادل للشعب الفلسطيني، والتضامن والتنسيق مع الاتجاهات والمواقف المعادية للعنصرية والفاشية الجديدة والأطماع التوسعية العدوانية ومساندة الاتجاهات الداعية إلى الاحتكام للشرعية الدولية واحترام حقوق الإنسان والتعاون الدولي لمواجهة أخطار التخلف الاقتصادي والاجتماعي ومكافحة الجوع والأوبئة وكل ما يهدد مصير البشرية في سبيل بناء حضارة إنسانية تكفل السلم والمساواة وتقرير المصير لكافة شعوب العالم.

ويعد بهجت أبو غربية أول أمين عام لجبهة النضال الشعبي ومندوبها في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير حتى عام 1972، وتسلم الأمانة العامة من بعده الدكتور سمير غوشة، الذي أصبح بدوره ممثلها في اللجنة التنفيذية للمنظمة منذ عام 1991، وبعد وفاته عام 2009م، انتخبت اللجنة المركزية للجبهة الدكتور أحمد مجدلاني أمينا عاما لها وممثلا لها في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

جبهة النضال الشعبي الفلسطيني علمتنا بداهة الوعي والتواضع وبلاغة النضال

بقلم : محمد علوش
عضو المكتب السياسي لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني

استحقت جبهة النضال الشعبي الفلسطيني المكانة الطليعية التي تميزت بها في تاريخ الشعب الفلسطيني وقضيته الوطنية ونضاله الوطني المستمر، ومنذ انطلاقتها في الخامس عشر من تموز 1967 وهي تستجيب بشكل دائم وتلقائي لاتجاه الشعب الفلسطيني العام، وإذ لم تستطع قيادة الشعب، لكنها أدت دوراً ملموساً، ولم تعاكس إرادته ومصالحه وأهدافه، وهي صاحبة نظرية تغليب المصلحة الوطنية العليا على كل المصالح الفئويّة والفصائليّة، لذلك حسمت موقفها وخيارها دائماً ببوصلة وطنية منحازة للقرار الوطني الفلسطيني المستقل تحت راية منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا.

هذه هي جبهة النضال الشعبي الفلسطيني التي ضمت بين صفوفها، أجيالاً من الثوار والمناضلين، أجيال تعاقبت على حمل الراية، راية التحرر، راية الوطن، راية الشعب، راية العمال والكادحين الفقراء والفلاحين والمثقفين الثوريين، على امتداد ستة وخمسين عاماً، ناضلت عبرها في كل مراحل النضال منذ انطلاقتها المجيدة عن أهداف وتطلعات الشعب وقدمت التضحيات وقاومت الاحتلال بكافة وسائل النضال، وهي صاحبة نظرية (أن تغليب شكل رئيسي من أشكال النضال في مرحلة معينة لا يعني إسقاط الأشكال الأخرى) في سبيل الحرية وحق العودة والاستقلال، وناضلت من أجل حقوق الفقراء من العمال والفلاحين وكل الكادحين، علاوة

على نضالها اليوم من أجل الحريات الديمقراطية ومن أجل المساواة بين المرأة والرجل في كافة الحقوق والواجبات .

جبهة النضال الشعبي الفلسطيني، هذا (الحزب الاشتراكي الديمقراطي الفلسطيني)، الذي ترعرع في أوساط الجماهير الشعبية وضم في صفوفه خيرة أبنائها وطلائعها، كان وما زال خير معبر عن طموحاتها وأهدافها عبر تضحياته ومعاناته في مسيرته الطويلة التي خاض المناضلين تحت رايته دون فتور ولا كلل جميع المعارك الوطنية التي قام بها أبناء شعبنا في سبيل حريتهم واستقلالهم وكرامتهم الوطنية، أن الجبهة بما تمثله في اللحظة الراهنة والمستقبل، ستظل قوية بوطنية أعضائها وانتمائهم لأمتهم العربية وإخلاصهم والتزامهم بقضايا شعبهم، وستظل أيضاً، قوية باستنادها إلى هويتها الفكرية الاشتراكية والتقدمية ببعديها القومي والإنساني، وإلى متانة حزبها ووحدة صفوفه على مساحة الوطن كله، هذا الحزب الذي نما وكبر عبر النضال والتضحيات حتى أصبح اليوم منظمة وطنية عزيزة الجانب، موفورة الاحترام، بعد أن أكد وجوده في الماضي كما في الحاضر، كأداة فعالة لها وزنها وشأنها في نضالنا الوطني التحرري الديمقراطي العظيم، مستنداً إلى تأييد جماهيرنا الشعبية في كل الظروف، وفي كل الأوقات، على طريق النضال المتواصل لمسيرة شعبنا العربي الفلسطيني من أجل الحرية والديمقراطية والانعتاق من كل أشكال الظلم السياسي والاجتماعي والاقتصادي والطبقي في آن واحد، بما يدفعنا، وباعتزاز وفخر كبيرين أن نقول بثقة أن جبهة النضال الشعبي الفلسطيني ما زالت كما كانت، موضع التقدير والاحترام والأمل لشعبنا ولكل المناضلين التقدميين الديمقراطيين في بلداننا العربية وفي العالم .

شكلت جبهة النضال الشعبي الفلسطيني مسيرة كفاحية حافلة بالتضحيات ومواجهة التحديات ومجابهة الاحتلال الإسرائيلي وحلفائه في المعسكر الإمبريالي والرجعي والظلامي منذ انطلاقتها في مدينة القدس، على أيدي مجموعة من المناضلين، الذين أخذوا على عاتقهم صياغة هذه الفكرة الجبهوية في ظل ظروف بالغة التعقيد، حيث كانت الدماء نديّة وراية الانكسار عالية بعد زلزال حزيران الذي سمّي بـ (النكسة)، فكان العنفوان والعمل الثوري، وكان الرد على الهزيمة في إطار تعزيز الرفض للاحتلال ومقاومته وتجميع قوى وطاقات شعبنا وتنظيمها الجبهوي، وإطلاق شرارة الانطلاقة لفصيل ثوري مقاوم رفع وتيرة النضال، وأبدى الاستعداد للمواجهة الحتمية مع هذا الاحتلال الجاثم على الأرض العربية الفلسطينية، لتستمر مسيرتها النضالية بثورتها المستمرة، جنباً إلى جنب مع كافة فصائل العمل الوطني نحو تحقيق أهداف شعبنا في الحرية والعودة والاستقلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس .

جاءت هذه الانطلاقة لتؤكد ميلاد فصيل فلسطيني مقاتل، هويته فلسطينية ورايته النضال وبرنامجه الكفاح الوطني بمختلف أشكال النضال وفقاً لكل

مرحلة من مراحل النضال، حيث قدمت الجبهة تضحيات كبيرة عبر هذه المسيرة الطويلة، وبات لها سجل نضالي عريض معمد بدماء الشهداء وعذابات وتضحيات الأسرى والمناضلين، فكان لها دورها الطليعي في مسيرة نضال شعبنا وفي معارك الدفاع عن الثورة والشعب والقرار الوطني المستقل الذي تمثله منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا، وخاضت الكفاح الشعبي المسلح وحرب الشعب طويلة الأمد في مواجهة الاحتلال وجرائمه الوحشية، وكانت من أوائل الفصائل الفلسطينية التي تقوم بعملية تبادل للأسرى، وكانت من أوائل هذه الفصائل التي قامت بخطف الطائرات من أجل لفت أنظار العالم لقضية شعبنا ودعوة المجتمع الدولي والعالم للتدخل لإنهاء الاحتلال عن كامل ترابنا العربي والفلسطيني المحتل.

والجبهة وحدها من بين كافة الفصائل من كانت بدايتها من قلب فلسطين، من قلب القدس بعد هزيمة النظام الرسمي العربي في عدوان حزيران 67 لتكون قوة طليعية وثورية في مجابهة الاحتلال والتصدي لسياساته ومخططاته، وقوة رئيسة من قوى الثورة الفلسطينية الواعدة التي حملت أحلام وآمال شعبها نحو الحرية والكرامة الوطنية والاستقلال الوطني الناجز.

جبهة النضال الشعبي الفلسطيني تحيي ذكرى انطلاقتها هذا العام وهي أكثر صلابة وحضوراً سياسياً وتنظيمياً من قبل، حيث أنجزت عقد مؤتمرها الوطني العام الثاني عشر، وعقد هذا المؤتمر بحضور وطني وعربي ودولي كبير يؤكد المكانة المرموقة لهذا (الحزب الاشتراكي الديمقراطي الفلسطيني) في قلب الحركة السياسية، وفي علاقاته المتميزة مع هذا الطيف الواسع من الأحزاب السياسية حول العالم وبخاصة علاقات الجبهة المتميزة مع الحزب الشيوعي الصيني، ومع عدد كبير من الأحزاب الشيوعية واليسارية والديمقراطية والقومية في العالم العربي ومع القوى والأحزاب الاشتراكية في العالم من خلال (الاشتراكية الدولية) و(التحالف التقدمي العالمي) ومن خلال (الجبهة الأممية المناهضة للإمبريالية والفاشية) التي تحظى الجبهة بحضور لافت فيها.

نحتفي بانطلاقة القول والفعل – التي عبرت عنها الجبهة على مدار تاريخها الكفاحي المجيد، لتؤكد الاستمرار في مسيرة التجديد الديمقراطي، والتمسك بخطابها التقدمي والديمقراطي على المستوى التنظيمي الداخلي وعلى مستوى الحياة السياسية والمجتمعية الفلسطينية، فما زالت تناضل من أجل التغيير الديمقراطي وإشاعة المناخ الديمقراطي والنضال من أجل سيادة القانون وتعميق وتكريس حرية الرأي والتعبير والحريات العامة التي ينبغي صونها وإعلاء شأنها كحق كفلته القوانين الفلسطينية وأسست له وثيقة إعلان الاستقلال الفلسطيني.

في هذه الذكرى الخالدة من تاريخ شعبنا وحركته الوطنية، مازلنا نستلهم تجارب القادة المؤسسين الذين رسخوا حضور الجبهة ومواقفها وأفكارها الثورية والتقدمية، ونستحضر بشموخ كبير مسيرة

القائد المؤسس الرفيق الدكتور سمير غوشة، الذي أغنى مسيرة جبهة النضال الشعبي الفلسطيني، وعزز حضورها على كافة المستويات بصلابة الموقف ووفق رؤية شمولية برنامجية عكست المكانة العالية للجبهة على خارطة الفعل السياسي والمقاوم للاحتلال وفي نضالها السياساتي لإرساء العدالة الاجتماعية وتعزيز الحياة الديمقراطية في المجتمع الفلسطيني .

تجدد الجبهة في برامجها وفي رؤاها وفي سياساتها الاجتماعية والاقتصادية لتكون أكثر التصاقاً بقضايا الشعب من مختلف الشرائح والمكونات، منحازة أكثر للفئات الاجتماعية الضعيفة والمهمشة من العمال والمسحوقين، الذين لهم كل الحق في انتزاع حقوقهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية وفق معادلة وطنية برنامجية سياساتية تؤسس لمنظومة العدالة الاجتماعية .

في هذه الذكرى المجيدة، نشمخ عالياً ونرفع رؤوسنا عالياً بأننا أعضاء في هذه الجبهة، نرفع رؤوسنا عالياً لأننا جزء من هذه المسيرة الحافلة بالنضال، ونرفع رؤوسنا عالياً بما تتمتع به الجبهة من مكانة سياسية وحزبية وثيقة في الساحة الفلسطينية كساحة عمل مركزية وفي كافة ساحات العمل في البلدان العربية والأوروبية في الأمريكيتين وروسيا، حيث تتوسع دائرة عمل الجبهة مجددةً شبابها ووثائقها لتكون منسجمة مع كافة التطورات والتحولات والمتغيرات، ولتكون أكثر تأثيراً وحضوراً، وأصلب نضالاً على طريق الحرية ومواصلة النضال بالتمسك بالثوابت الوطنية وحماية القرار الوطني المستقل، ومواجهة كل المحاولات التي تستهدف تصفية قضيتنا الوطنية بعيداً عن قرارات الشرعية الدولية وبعيداً عن كل أشكال الوصاية ومحاولات النيل من دور ومكانة وطننا المعنوي المتمثل بمنظمة التحرير الفلسطينية، ورفض كل المحاولات الخبيثة لفرض بدائل عن ممثلنا الشرعي والوحيد للانقضاض على مشروعنا الوطني وتصفيته وفرض الحلول التسووية الأمريكية التي تنتقص من حقوقنا والتي جابهها شعبنا بثبات وأسقط ما سمّي بصفقة القرن، التي، ورغم سقوط عرابها الرئيس السابق ترامب، ما زالت حاضرة بفصولها التآمرية والمعادية لشعبنا وقضيتنا .

جبهة النضال الشعبي الفلسطيني أعادت لنا بداهة الوعي، وعلمتنا التواضع، وعلمتنا بلاغة النضال ..علمتنا أن لا سلام مع الاحتلال ولا أمن مع الاحتلال ولا حياة مع الاحتلال .. علمتنا أن الحقيقة الفلسطينية لا تموت.. وعلمتنا أننا أبناء الحياة إلى آخر لحظة ..علمتنا أن شعبنا الذي يحب الحياة إلى هذا الحد، لن تخذله الحياة، ولا بد له أن ينتصر.

56 عاماً على انطلاقة جبهة النضال الشعبي الفلسطيني... كبرت ولم تشيخ

بقلم : أحمد أبو ضلفه
عضو اللجنة المركزية

56 عاماً من مسيرة جبهة النضال الشعبي الفلسطيني النضالية السياسية والتنظيمية والفكرية، نشأت خلالها ونمت فصيلاً أساسياً ومؤسساً للحركة الوطنية الفلسطينية، جبهة وطنية ديمقراطية تحررية، فلسطينية الهوية والانتماء، امتشق مناضلوها السلاح ثأراً لكرامة الأمة العربية إثر هزيمة حزيران 1967 واحتلال ما تبقي من فلسطين وبعض الأراضي العربية، مطلقين الشرارة الأولى من قلب فلسطين وتحديداً مدينة القدس، معلنين على يد ثلة من المناضلين وعلى رأسهم الشهداء سمير غوشة وبهجت أبو غربية وصبحي غوشة بدء مسيرة النضال لأجل الدفاع عن الهوية الوطنية وتحقيق المشروع الوطني المتمثل في الحرية والانعتاق ودحر الاحتلال وأعوانه وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

وإيماناً بذلك وبسلامة المنهج ونبل المقصد وحتمية النصر، كان دافع الآلاف من الرفيقات والرفاق الثائرين للإنضواء تحت راية الجبهة ملبين النداء ومرددين بصوت واحد نشيد النضال «جبهة النضال سيرى للأمام واصنعي من ليلنا فجر السلام، نحن عاهدنا أننا سنقاوم، لن نساوم لن نساوم»؛ مدركين تماماً أن جبهتهم التي خرجت كطائر الفينيق من تحت ركام الهزيمة ورداً عليها قادرة جنباً إلى جنب مع أبناء شعبنا وقواه الحية أن تحقق ما تصبوا إليه من أهداف في الحرية والاستقلال والعودة وتقرير المصير وتحقيق العدالة الاجتماعية والحياة الديمقراطية الحرة ولن تساوم.

لقد أدركت الجبهة مبكراً ضرورة وأهمية وجود جبهة وطنية عريضة موحدة في مواجهة الاحتلال ومشاريعه فكانت الثابتة دوماً بموقفها الداعي

لضرورة الحفاظ على م.ت.ف كممثل شرعي ووحيد لشعبنا الفلسطيني وضرورة النضال من داخلها من أجل تطويرها وتفعيلها وعدم السماح بتهميشها أو تجاوزها مما جعل الجبهة بحكم موقعها التاريخي وموقفها الثابت غير الانتهازي ودورها الكبير مقرراً مهماً في م.ت.ف لا يمكن تجاوزه وصمام أمان وسياج حماية لدور المنظمة وموقعها رغم المنعطفات الكبيرة التي مرت بها، مدركة أيضاً أن الحفاظ على القرار الوطني المستقل وتحقيق الوحدة الوطنية عوامل أساسية من عوامل الصمود والنصر أمام مخططات ومشاريع الاحتلال فخاضت المعارك لأجل الحفاظ على استقلال القرار الوطني أمام كل من حاول اختطافه، وحرمت الاقتتال الداخلي واستخدام السلاح وسعت وبكل قوة من أجل تحقيق وتجسيد الوحدة الوطنية وقدمت العديد من المبادرات والأفكار لأجل ذلك لقناعتها أن الوحدة الوطنية هي صمام الأمان لحماية منجزات شعبنا وتحقيق أهدافه الوطنية ولقراءتها العميقة لمخاطر استمرار الانقسام ونتائجه الكارثية على المشروع الوطني، فكانت دوماً الصوت الصادح بلا خوف أو تردد لأجل فضح كل المشاريع الخبيثة الهادفة لضرب المشروع الوطني وتعميق الانقسام وتأبيده وشطب الكيانية الفلسطينية وناضلت ولا زالت من أجل إنهاء الانقسام وتحقيق الوحدة الوطنية وتحصين الجبهة الداخلية.

لقد استطاعت الجبهة التي انتشرت في أماكن شعبنا كافة وضمت بين صفوفها خيرة أبناء شعبنا جيلاً بعد جيل أن تستمر بنضالها ورفع رايتها على مدار 56 عاماً مقدمة على درب النضال آلاف الشهداء والجرحى والأسرى من قادتها؛ متسلحة بسلامة برنامجها السياسي القائم على فهمها العميق لطبيعة الصراع مع المحتل وأعوانه ولمجمل التطورات الفلسطينية والعربية والدولية والمرتكز على الثوابت الوطنية القائمة على الإجماع الوطني وفي مقدمتها إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس الشريف والحرية والعودة والإفراج عن كافة الأسرى، وكانت دوماً رأس حربة في مواجهة كافة المشاريع التصفوية التي تستهدف شعبنا وقضيته.

واستناداً للدور الهام والمؤثر الذي تلعبه الجبهة في الساحة الفلسطينية ومكانتها وتأثيرها بين أبناء شعبها وفي النظام السياسي من خلال برنامجها السياسي والاقتصادي والاجتماعي اكتسبت الجبهة عضويتها في الاشتراكية الدولية والتي تضم في جنباتها المئات من الأحزاب الدولية الفاعلة، كما استطاعت الجبهة أن تنسج علاقاتها مع أكثر من 500 حزب عربي ودولي حول العالم، وكانت أول حزب دولي يزور جمهورية الصين الشعبية بناء على دعوة من الحزب الشيوعي الصيني بعد جائحة كورونا تقديراً للجبهة وإسهاماتها الوطنية على الساحة الفلسطينية، واستطاعت الجبهة أن توظف علاقاتها تلك نحو حشد الدعم اللازم لإسناد شعبنا الفلسطيني وحقوقه المشروعة بالحرية والاستقلال.

ستة وخمسون عاماً من عمر الجبهة استطاعت

خلالها أن تراكم خبرات نضالية وفكرية جعلت منها تنظيماً يتسم بالنضج السياسي والفكري، مما زادها إيماناً بأهمية التجديد الدائم والمراجعة النقدية المستمرة لبرنامجها السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وذلك لإدراكها أن الأحزاب تشيخ وتتعثر إن لم تتجدد وتجدد شبابها وتواكب المتغيرات، فعملت وبكل اقتدار على عقد مؤتمرها الثاني عشر رافعة شعار التجديد الديمقراطي، واستطاعت أن تترجم هذا الشعار من خلال انتخاب لجنة مركزية جديدة تضم 114 عضواً تمثل المرأة فيها 29%، والشباب 60%، وهذا يعكس إيمانها بأهمية ومحورية دور المرأة والشباب وقدرتهم على التغيير والإبداع واستكمال النضال.

واستكمالاً لذلك أقرت الجبهة خلال مؤتمرها الثاني عشر التحول إلى حزب اشتراكي ديمقراطي فلسطيني، حزب مؤمن بالتعددية والمساواة والعدالة الاجتماعية في كافة المجالات ومناحي الحياة ويلامس قضايا وهموم واحتياجات الطبقة العاملة والفقراء والمهمشين والطبقة الوسطى، حزب يولي النضال الاجتماعي والاقتصادي أهمية كبيرة بجانب نضاله السياسي والوطني لقناعته بأهمية تحقيق وترسيخ قيم العدالة الاجتماعية والمساواة، وترجمة لذلك أطلق الدكتور أحمد مجدلاني الأمين العام للجبهة والذي يتولى مهامه النضالية كوزير للتنمية الاجتماعية الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفقر متعدد الأبعاد لتكون أول إنجاز وطني يعالج الفقر من منظور متعدد، مما سيساعد على وضع السياسات اللازمة لمعالجة جذور الفقر بمختلف أبعاده وصولاً لتحقيق العدالة الاجتماعية لأبناء شعبنا؛ تحقيقاً لرؤية وبرنامج الجبهة الاقتصادي والاجتماعي.

لقد تميزت الجبهة بأنها استطاعت دوماً أن تشكل حاضنة لرفيقاتها ورفاقها وأبناء شعبها، واستطاعت أن تؤسس لعلاقة متينة مع الجماهير تلامس همومه وقضاياه، وأولت المرأة والشباب، العمال والفلاحين، الطالبات والطلاب، والمهنيين كل اهتمامها، وتناضل لأجل إقامة مجتمع مدني ديمقراطي يؤمن بالتعددية والسلم الأهلي والعدالة الاجتماعية، ومن أدبياتها المساءلة والمحاسبة والمكاشفة والنقد والنقد الذاتي لتضع الحقائق كاملة دون تزييف أو تجميل أمام شعبها ليكون شريكاً في القرار.

بعد ستة وخمسون عاماً كبرت جبهة النضال الشعبي الفلسطيني وازدادت إصراراً على المضي قدماً في سبيل تحقيق أهدافها بالحرية والاستقلال وإقامة الدولة المستقلة تحت قيادة أمينها العام الدكتور أحمد مجدلاني ورفاقه على امتداد أماكن تواجد شعبنا؛ متمسكين بوصايا الشهداء وفي مقدمتهم الشهيد المؤسس الدكتور سمير غوشة رحمه الله.. كبرت الجبهة ولم ولن تشيخ.

العملية العسكرية الإسرائيلية ضد مخيم جنين: الأبعاد والتفاعلات

بقلم : د. محمد الحافي
أكاديمي وباحث سياسي

حفرت جنين اسمها في التاريخ النضالي للشعب الفلسطيني من خلال مقاومتها للانتداب البريطاني والاستعمار الصهيوني قبل النكبة، ومعركة يعبد عام 1935 شاهدة على ذلك. وتحظى جنين بموقع جغرافي مهم يربط مدن القدس ونابلس والخليل بمدن شمال فلسطين المحتلة، احتلتها العصابات الصهيونية عام 1948م، وظلت رمزاً للمقاومة خلال المراحل المختلفة للنضال الفلسطيني ضد الاحتلال الإسرائيلي.

تأسس مخيم جنين للاجئين عام 1953 ولم يتوقف المخيم عن مواجهة الاحتلال والتصدي للاعتداءات الإسرائيلية ضد سكانه، ويعتبر مخيم جنين معقلاً للمقاومة في الضفة؛ يؤرق المستوطنين والجيش الإسرائيلي الذي أطلق عليه اسم «عش الدبابير»، وقام باقتحامه عشرات المرات ونفذ عمليات اغتيال واعتقال لقيادات وعناصر المقاومة في المخيم.

خلال عملية «السور الواقي» عام 2002 اجتاحت القوات الإسرائيلية المخيم بالكامل وأعلنته منطقة مغلقة، واستبسل شباب المخيم في الدفاع عنه رغم عدم توازن الإمكانات العسكرية، واستمر القتال لعشرة أيام، فكانت بمثابة مجزرة ارتكبت بحق المخيم، فيما عكست معركة جنين وحدة الفصائل الفلسطينية وروح التضحية والانتماء للمخيم، وقد خطط الاحتلال وجهز لكسر شوكة المخيم إلا أنه تفاجأ بوجود مقاومة استبسلت في الدفاع عن المخيم.

تصاعدت الاعتداءات الإسرائيلية ضد المخيم وكان آخرها في 3 يوليو وصنفت بأنها الأعنف منذ عام 2002، حيث استخدمت إسرائيل الطيران العسكري في قصف وتدمير المخيم، حيث هدف الاحتلال

لضرب البنى التحتية للمقاومة في جنين التي أصبحت حاضنة للمقاومة في الضفة الغربية، فقد تصدرت جنين في الفترة الأخير ساحة المقاومة وتردد اسمها في الصحافة الإسرائيلية باعتبارها حاضنة للمجموعات «الإرهابية»، وأثار جدلاً واسعاً في الأوساط السياسية والأمنية حول تنفيذ عملية موسعة في جنين ونابلس. ويمكن هنا تفنيد أهم دوافع حكومة نتنياهو للعملية:

• هدف أمني مرتبط بتأمين الأمن للمستوطنات في إطار سعي الحكومة اليمينية توسيع مشروعها الاستعماري، وذلك عبر تصفية أكبر عدد ممكن من قيادات ومقاتلي المقاومة، وذلك ليس بعيداً عن اغتيالها قيادات الجهاد الإسلامي في غزة خلال مايو الماضي، وقالت إن أحدهم يدعم جماعات مسلحة في الضفة، في محاولة لتعزيز قوة الردع الإسرائيلية، وتدمير قدرات المقاومة ووقف تطورها من خلال عملية سريعة لا تؤدي تفجير الأوضاع الأمنية.

• أراد «نتنياهو» عملية قصيرة لمراضاة المتطرفين في حكومته والتهرب من أزمته الداخلية وتصديرها ضد الفلسطينيين، وإشغال المعارضة بإنجازات وصفها البعض بالوهمية والمسكنات المؤقتة.

• هدف نتنياهو من خلال العملية في جنين اختبار قدرات المقاومة في الضفة، كذلك مدى التزام الفصائل في غزة «بوحدة الساحات»، وإمكانية تدخل حماس في غزة، والتي قالت إن حجم هذه العملية وانفجار الوضع هو الذي يحدد موعد وطريقة تدخلها. وقوبل موقف حماس في غزة برود فعل شعبية متناقضة، لكن تبني حماس لعملية تل أبيب بعد انتهاء العملية في جنين وضع سلطة الاحتلال التي أكدت تحقيق أهدافها في إحراج.

أبعاد العملية وتفاعلاتها:

لم تكن عملية جنين بالمفاجأة؛ فقد كرر وزراء اليمين المتطرف خلال الأشهر الماضية التهديد بعملية موسعة ضد المقاومة الفلسطينية، لكن المفاجأة كانت في استخدام إسرائيل لسلاح الجو لقصف أهداف داخل المخيم الذي لا تتجاوز مساحته نصف كيلو متر مربع ويعد من المخيمات الأكثر اكتظاظاً بالسكان والبنيان، فهذه المرة الأولى التي تستخدم بها قوات الاحتلال سلاح الجو في الضفة الغربية منذ عام 2006.

خلال وبعد العملية أطلق صاروخين نحو مستوطنة «شاكيد» قرب جنين، ونفذت عملية تل أبيب التي تبنتها حماس، وهذا عكس فشل الهدف الأمني للعملية العسكرية وأبرز وحدة المقاومة الفلسطينية في جنين، ورغم القصف الجوي؛ عكست العملية قدرات وتكتيكات عالية للمقاومة الفلسطينية؛ أربكت مخططات الجيش الإسرائيلي وكبدته خسائر بالغة، ما دعا عدة مصادر سياسية إسرائيلية للحديث عن تحول جنين إلى غزة جديدة.

بعد انتهاء العملية مباشرة صرح نتنياهو وحكومته بتحقيق جميع الأهداف المرجوة من العملية، فيما هاجم الرأي العام والمعارضة الإسرائيلية هذه الادعاءات، وأكد ذلك الكاتب الإسرائيلي «تسفي بأرئيل» بقوله: «فقدان نتنياهو السيطرة السياسية

دفع إلى عملية (عسكرية) استعراضية». وهذا ما أشعل الغضب في نفوس المستوطنين الذين عبروا عن غضبهم بإيقاف العملية العسكرية بعد يومين فقط دون القضاء على جذور «الإرهاب».

في غزة كان واضح أن حماس لا ترغب بنقل المعركة إلى غزة حفاظاً على حكمها، فيما يريحها الموقف المحرج للسلطة وتراجع نفوذها وشعبيتها في الضفة. وفي هذا السياق؛ طالبت مراكز سياسية إسرائيلية بدعم السلطة ومنع انهيارها وتقديم تسهيلات اقتصادية مشروطة بإيقاف السلطة إجراءاتها القضائية في المحاكم الدولية، واسترجاع التنسيق الأمني وعدم دعم عائلات الشهداء.

من جانبها؛ رفضت السلطة الفلسطينية هذه التصريحات مؤكدة أنها لن توقف نشاطها في المحافل الدولية، وأن «التسهيلات» هي حقوق وأموال السلطة الفلسطينية المحتجزة، ولن تكون استعادتها عن طريق الابتزاز الذي تمارسه حكومة الاحتلال، وأن تصريحات إسرائيل تهدف لإضعاف السلطة وتشويه صورتها أمام الشعب الفلسطيني، وتضليل الرأي العالمي وتغطية الجرائم المتواصلة التي ترتكبها سلطات الاحتلال.

وكان الرئيس عباس قد ترأس اجتماعا للقيادة الفلسطينية لبحث العدوان الإسرائيلي على جنين، مؤكداً على حق شعبنا في التصدي للعدوان الإسرائيلي الهمجي ضد مخيم جنين البطل، ووجه تحية للشهداء الذين يكتبون بدمائهم شهادة الحق الفلسطيني، ودعا المجتمع الدولي لتوفير حماية لشعبنا من البطش الإسرائيلي. كما وجه دعوة لاجتماع طارئ للأمناء العامين للفصائل الفلسطينية كافة لمناقشة التحديات والمخاطر التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني. وأكد أنه وجه الحكومة وأجهزتها لتوفير كل ما يلزم لتعزيز صمود أهلنا في جنين، ودعا الشعب الفلسطيني إلى الصمود والثبات في أرضه، كما دعا الرئيس الجميع لوحدة الصف والدفاع عن الأرض والمقدسات وحقوق شعبنا المشروعة في الحرية والاستقلال وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي لأرض فلسطين.

من ناحية أخرى، ظهرت مواقف دولية متباينة تجاه العملية، فقد أظهرت الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وبريطانيا انحيازاً كبيراً للاحتلال الإسرائيلي تحت مبرر «حق إسرائيل في الدفاع عن النفس»، فيما التزم البعض بالصمت نحو هذه الجريمة مثل: روسيا والصين والاتحاد الأوروبي، في حين لم ترتقِ المواقف العربية من العملية العسكرية لحجم الجريمة، ولم تتخطى حدود الاستنكار والإدانة المعتادة التي تعتبر مخيبة لآمال الشعب الفلسطيني.

أبدت حماس في غزة عدم رغبتها في جر غزة نحو التصعيد، لكنها أكدت على دعمها للمقاومة في جنين، كما لم تشارك حماس في جولات التصعيد الأخيرة ضد الجهاد الإسلامي في غزة، ولعبت دوراً سياسياً للتوصل لوقف القتال بين الجهاد وإسرائيل في مايو الماضي، وهذا يثير التساؤل حول وجود تهدئة غير معلنة بين إسرائيل وحماس في ساحة غزة، فيما

تدعم حماس المقاومة والتصعيد في الضفة الغربية. وهنا يبرز التساؤل حول مدى تحقيق إسرائيل لأهداف العملية العسكرية ضد مخيم جنين؟ خصوصاً بعد تنفيذ المقاومة لعملية فدائية بعد يوم واحد من انتهاء العملية العسكرية؟ وهل ستسهم عملية جنين في حدوث تغيير لسياسة إسرائيل في التعامل مع «المقاومة المسلحة» في الضفة الغربية؟ فمع تصاعد عمليات المقاومة في الضفة وخصوصاً في جنين ونابلس، ظهر اتجاهين مختلفين لدى الجانب الإسرائيلي، اتجاه يرى بضرورة إجراء عملية عسكرية موسعة في مدن الشمال للقضاء على المجموعات المسلحة، وبغض النظر عن وضع السلطة ودورها، واتجاه آخر يرى أن إسرائيل يجب ألا تتورط في عمليات عسكرية موسعة، وعليها أن تدعم السلطة ومؤسساتها كي تقوم بمهامها الأمنية، لذلك أعلنت إسرائيل أن العملية قصيرة تستهدف تصفية مجموعة مسلحة في المخيم دون الانجرار لعملية طويلة قد تكون مكلفة.

رغم المشاركة الواسعة لحركة فتح في المقاومة إلا أن العملية زادت التأييد الشعبي لفصائل المقاومة وأبرزت دورها على حساب الدور السياسي والأمني للسلطة؛ وذلك مع انسداد أفق التسوية وتغول اليمين الصهيوني، ما أفرز حالة سخط شعبي ضد السلطة؛ مدعومة بحملة تحريض ونقد لحالة الانفصال بين قيادات السلطة وسكان المخيم، وهذا ما دفع الرئيس عباس لزيارة المخيم وإلقاء كلمة للجماهير غلب عليها البعد الوطني، فمن ناحية يريد أن يحيِّ المخيم ومقاومته وسكانه، لكنه أيضاً لا يريد إعطاء إسرائيل مبرراً لاتهامه بالتحريض ودعم المقاومة المسلحة (الإرهاب).

حملت زيارة الرئيس عباس لجنين رسالة سياسية بأن السلطة رغم تراجع شعبيتها لكنها لاتزال تتحمل مسؤوليتها الوطنية وتدعم سكان جنين لمواجهة الاحتلال ومحاولات ضرب الجبهة الداخلية الفلسطينية، فقد وصف الرئيس عباس مخيم جنين بأيقونة النضال والصمود والتحدي وتبنى إعادة إعمار المخيم، ووجه تحية لنابلس ومخيماتها وأكد على أن القدس الشرقية بمقدساتها وأقصاها هي عاصمة الدولة الفلسطينية وليس أبو ديس. أي أن الزيارة أكدت على ثوابت الشعب الفلسطيني ومطالبه الوطنية في العودة وتقرير المصير، وحق الفلسطينيين الثابت في مقاومته للاحتلال بكل أشكال المقاومة.

خاص « نضال الشعب «الألكترونية

غزة...من الحروب والحصار إلى وقف برنامج الغذاء العالمي 24 الف أسرة تعاني الجوع

غزة - تقرير: فاطمه الدعمه

«الجوع جعل الذئب يترك الغابة»،، مثل عربي قديم يجسد الواقع المرير الذي يعيشه أهالي قطاع غزة منذ 17 عاماً دون حدوث أي تغيير أو تحسن يذكر، بل في كل عام تزداد المعاناة ويزداد الخناق عليهم في كافة مناحي الحياة المعيشية والاقتصادية، الأمر الذي دفع العديد منهم لمغادرة القطاع بحثاً عن قوت يومهم.

تعتمد آلاف الأسر في قطاع غزة على مساعدات يتلقونها من جهات خارجية مانحة، من أبرزها مساعدات مقدمة من برنامج الغذاء العالمي «WFP»، وهي عبارة عن قسائم شرائية تتضمن مواد غذائية، تعمل على سد احتياجاتهم بنسبة كبيرة في ظل الفقر المدقع الذي يعيشوه.

مساعدات برنامج الغذاء العالمي لم تقتصر على دولة فلسطين، بل شملت العديد من الدول، لكن هذه المساعدات لم تستمر طويلاً، حيث واجه البرنامج أزمة مالية تسببت بتقليص مساعداته عن العديد من هذه الدول بما فيها دولة فلسطين، الأمر الذي انعكس سلباً على الفلسطينيين عامة، وعلى سكان قطاع غزة على وجه الخصوص، وأدى لتفاقم معاناتهم.

حصار دائم ... ودخل متدني

المواطن رامي أبو وردة أب لأسرة مكونة من 6 أفراد، انقطعت عنه مساعدات برنامج الغذاء العالمي، التي كانت تساعده في إعالة أسرته عبر القسائم الشرائية.

يقول أبو وردة: كان برنامج الغذاء العالمي بالنسبة لنا الحياة، ومنذ أن انقطعنا من مساعداته انقطع عنا كل شيء، كنا نعتمد عليه في وجبات الغذاء الأساسية «الفطور، والغداء، والعشاء».

ويضيف: أصبحنا الآن نحاول أن نشتري ما نحتاج إليه في ظل وضع اقتصادي صعب جداً نعيشه.

مجلة نضال الشعب

وتابع أبو وردة حديثه بالقول والحسرة في عينيه: «ياريت ترجع»

أما زوجة المواطن حازم دردونة قالت، إن مساعدات برنامج الغذاء العالمي كانت تلبي جميع احتياجاتنا، وكانت بالنسبة لنا كل شيء ونعتمد عليها بالكامل.

وأضافت، زوجي عامل ودخله اليومي 20 شيقل إسرائيلي، ورغم تدني المبلغ إلا أنه غير دائم ولا يعمل بشكل يومي، ودخله هذا لا يكفي لسد احتياجاتنا اليومية على الإطلاق.

الحافي: 24 ألف أسرة تعتمد على برنامج الغذاء العالمي

يقول السيد أكرم الحافي الوكيل المساعد لوزارة التنمية الاجتماعية للمحافظات الجنوبية ، إن برنامج الغذاء العالمي «WFP»، مؤسسة دولية تعاملت مع وزارة التنمية الاجتماعية الفلسطينية منذ بداية السلطة، وهي تقدم مساعدات غذائية للأسر التي لديها انعدام للأمن الغذائي.

وأضاف الحافي، في عام 2021 حسب تقرير أممي، قدم برنامج الغذاء العالمي مساعدات إلى 120 دولة من الدول الفقيرة حول العالم بما فيها دولة فلسطين، شملت ما يقارب 128 مليون شخص.

وأكد، أن برنامج الغذاء العالمي من أولى المؤسسات التي تدخلت لمساعدتنا ومد يد العون لنا، خاصة في الأزمات، مثل أزمة جائحة كورونا، والحروب المتتالية على قطاع غزة.

وأوضح الحافي، أن حوالي 24 ألف أسرة في قطاع غزة من المواطنين يتلقون قسائم شرائية من برنامج الغذاء العالمي، وتصرف بشكل شهري، ويتم ترتيبها من خلال طاقم موظفين تابع لوزارة التنمية بعقود

مع برنامج الغذاء العالمي أو موظفين لبرنامج الغذاء العالمي بعقود بين الموظف والوزارة.

ويتلقى المواطنون هذه المساعدات من خلال نقاط البيع «السوبر ماركت أو المول»، وهناك ما يقارب 200 نقطة بيع موزعة في كل محافظات قطاع غزة، يتم فيها مراعاة المناطق في كل محافظة، وفق اتفاقية بين برنامج الغذاء العالمي ونقطة البيع.

وأضاف، أن برنامج الغذاء العالمي يساعد الأسر في القطاع من خلال مؤسسات ومجتمعات عالمية يتم التعامل معها مثل الـ «CHF»، حيث تم إيقاف تقديم المساعدات عن حوالي 12 ألف أسرة منهم، وأيضاً من خلال قوائم وزارة التنمية الاجتماعية، وتم إيقاف المساعدات عن حوالي 20 ألف أسرة منهم أيضا.

وأكد الحافي، أن هذا القرار لم يكن بالأمر السهل على وزارة التنمية، حيث تم طلب عقد اجتماع من خلال وزير التنمية الدكتور أحمد مجدلاني مع المدير الإقليمي لبرنامج الغذاء العالمي، سامر عبد الجابر، حيث أبلغنا عبد الجابر في مارس/ آذار الماضي بتعليق المساعدات بسبب الأزمة المالية لدى البرنامج، وهو الأمر الذي طال العديد من الدول وليست دولة فلسطين فقط.

وأضاف الحافي، خلال الاجتماع قدمنا مقترحين للسيد عبد الجابر، يتضمن المقترح الأول استثناء قطاع غزة من وقف المساعدات بسبب ارتفاع نسبة الفقر والبطالة، والمقترح الآخر يتضمن رفع فرد أو فردين من أفراد الأسرة بغزة بحيث تنخفض قيمة المساعدة ولكن تبقى مستمرة دون توقف.

وحول رد القائمين على البرنامج على المقترحين، أوضح الحافي، أنهم أخبروهم بأن المقترحين جيدين وسيتم دراستهم وإبلاغهم بالنتائج في هذا الأمر.

ونوّه الحافي، إلى أن الدكتور مجدلاني وجه رسائل وكتب إلى عدة جهات، ومنها إلى الحكومة الفلسطينية بضرورة التدخل أو إيجاد حلول من خلالها أو من خلال جهات مانحة أخرى لمساعدة هذه الأسر.

المعاناة مستمرة

زوجة المواطن عماد غنيم عند سؤالها عن تداعيات توقف مساعدات برنامج الغذاء العالمي عنهم قالت: «شو بدي احكي لأحكي... والله كان هالسوبر نعمة علينا، وكان مريحنا من كثير حاجات، وكنا ما نجيب لا زيت ولا زبدة ولا سكر ولا شاي ولا طحين، لكن الآن كل شيء نشتريه من الدكانة، ووالله ما إحنا ملاحقين شو بدنا نشتري لنشتري».

وتضيف غنيم: تعبنا من هالعيشة والوضع صعب علينا وعلى الكل في القطاع والحمد لله على كل حال.

أما المواطن عاطف الحوراني معبراً عن معاناته بعد أن تم قطعه من مساعدات برنامج الغذاء العالمي: «والله الوضع صعب جداً والقسائم الشرائية التي كنا نحصل عليها عبر السوبر ماركت كانت تساعدنا كثيراً في توفير طعام لعائلتي».

ويضيف الحوراني وهو أب لأربعة أبناء: «محتاجين مساعدات برنامج الغذاء العالمي ونطالب بعودتها».

مدلله : وقف برنامج الغذاء العالمي ينذر بكارثة اقتصادية وصحية وتعليمية

الخبير الاقتصادي البروفيسور سمير مدللة، قال، إن برنامج الغذاء العالمي يقدم مساعداته للأسر الفقيرة من المواطنين في قطاع غزة، وهناك حوالي 80 % من سكان القطاع سواء لاجئين أو مواطنين يعتمدون على المساعدات الخارجية.

وأضاف مدللة، في حال استمرار توقف مساعدات برنامج الغذاء العالمي هناك جزء كبير من هذه الأسر لن تستطيع أن تلبي احتياجاتها الأساسية، لأن مساعدات البرنامج تتضمن سلع غذائية يومية أساسية مهمة مثل الدقيق، الأرز، الزيوت،.. إلى غير ذلك، وستعاني هذه الأسر وتصاب بفقر دم وسوء تغذية مما سيؤثر على الوضع الصحي والغذائي لها.

وتابع، يقول أن الجهات الرسمية والحكومية بالضفة الغربية وقطاع غزة تتحمل المسؤولية وعليها تقديم حلول مؤقتة تتضمن ضم الأسر الأشد فقراً لوزارة التنمية الاجتماعية وتقديم مساعدات لها، إضافة للحكومة بغزة يجب عليها أن تتبنى جزء من هذه الأسر وتقدم لها مساعدات، كما أن المؤسسات والجهات غير الحكومية يجب عليها أيضاً أن تقدم مساعدات لهذه الأسر، أما الحل الدائم يتطلب تراجع المانحين عن توقف المساعدات التي يقدمونها للمواطنين بغزة لأن هذا البرنامج ما يُقدم له من أموال تعتبر مبالغ ضئيلة جداً على هذه الدول ولكن هو نوع من التضييق على الشعب الفلسطيني.

وأكد مدللة، أن نسبة البطالة والفقر في قطاع غزة قبل الانقسام كانت بمعدلات أقل بكثير مما هي عليه الآن، وهناك الكثير من الأُسر تأثر لديها الوضع الاقتصادي والصحي والتعليمي، لذلك يجب على المسؤولين سواء بالضفة أو قطاع غزة اتخاذ إجراءات وتدابير عاجلة تخفف من معاناة هذه الأسر لأن استمرار الوضع الحالي ينذر بأوضاع كارثية كبيرة.

مواطنون يشتكون ويناشدون

زوجة المواطن يوسف النجار أفراد أسرتها 4 تقول: لا يوجد في بيتي دقيق أو سكر أو زيت أو شاي، أو أي شيء، وربنا وحده يعلم كيف أقوم بتدبير أموري المنزلية وتوفير طعام لأبنائي.

وتكمل حديثها: أقسم بالله أرسلت ابني لشراء خبز من السوبر ماركت دين وصاحب السوبر لم يعطيه بسبب تراكم الديون علينا.

أما زوجة المواطن أحمد الأدهم وأسرتها مكونة من 6 أفراد، تشعر باستياء كبير بسبب توقف المساعدات الغذائية عنهم.

وتقول إن توقف المساعدات أثرت علينا بشكل كبير وتسببت بنقص في كل احتياجاتنا الغذائية اليومية التي كنا نعتاش من خلالها.

وتضيف: زوجي مريض ولديه زيادة كهرباء تسبب له تشنجات وبالتالي لا يستطيع ولا يقدر على العمل، وحماتي تساعدنا أحياناً في توفير الدقيق، وأهلي يساعدوني في توفير بعض المواد الغذائية ولكن هذه المساعدات لا تكفي، خاصة أن الوضع المادي لأهلي

ووالدة زوجي وهي أرملة أيضاً مترددي.

برنامج الغذاء العالمي يوضح أسباب تعليق مساعداته

بدوره، رد مصدر مسؤول في برنامج الأغذية العالمي على توقف مساعداته عن بعض الأسر المستفيدة في قطاع غزة والضفة الغربية، مؤكداً أنه بسبب النقص الحاد في التمويل، اضطر البرنامج إلى اتخاذ خيارات مؤلمة منذ مطلع يونيو لتحقيق الاستفادة القصوى من موارده المحدودة وضمان تلبية احتياجات الأسر الأكثر ضعفًا، لذلك اضطر إلى تعليق المساعدة عن آلاف العائلات مع استمراره بتقديمها إلى الأسر الأشد ضعفاً والأكثر احتياجاً للمساعدات الغذائية، فيما لا تزال هناك آلاف الأسر دون إمدادات حيوية.

وأضاف البرنامج، نبذل قصارى جهدنا مع المانحين والشركاء لتأمين التمويل الذي يمكننا من استئناف تقديم مساعداتنا الغذائية الحيوية في أقرب وقت ممكن.

وتابع، اضطررنا في برنامج الأغذية العالمي إلى تعليق مساعداتنا لأكثر من 200.000 شخص حول العالم بدءاً من يونيو وحتى إشعارٍ آخر، وهو ما يمثل 60 في المائة من مجموع الأفراد الذين نخدمهم.

وقال المصدر المسؤول، نتفهم انعكاسات هذا القرار الصعب الذي لا مفر منه على مئات الآلاف من الأشخاص الذين يعتمدون على المساعدة الغذائية لتلبية احتياجاتهم الأساسية بما في ذلك سكان قطاع غزة، ونعمل بكل طاقتنا مع مانحينا وشركائنا لتأمين الأموال اللازمة التي تسمح لنا باستئناف مساعدتنا الغذائية الحيوية.

وأوضح، أنه منذ مطلع حزيران/يونيو وإلى هذه اللحظة، لم يستطع أن يقدم المساعدة النقدية الشهرية بقيمة 10.3 دولاراً أمريكياً سوى إلى 140 ألف من الفلسطينيين الأكثر احتياجاً، وكان ذلك للعائلات التي تعولها نساء وعائلات الأشخاص من ذوي الإعاقة الذين لا يملكون مصادر دخل أخرى.

وقال نحن في هذه المرحلة ننظر إلى أبعد من المانحين التقليديين ونتطلع إلى دعم القطاع الخاص، ونبذل قصارى جهدنا لضمان استمرار مساعداتنا الحيوية التي تشكّل شريان الحياة لعشرات الآلاف من العائلات.

وأكد، أن هذا التعليق مؤقت حتى نحشد الأموال اللازمة لاستئناف المساعدة لجميع الأفراد الذين نخدمهم، مشيراً إلى أنه يحتاج بشكل عاجل إلى 41 مليون دولار حتى نهاية العام للحفاظ على مساعداته الغذائية والنقدية لمئات الآلاف من الأشخاص الأكثر احتياجاً في فلسطين.

لا تزال المعاناة مستمرة والمواطنون في قطاع غزة يبحثون عن بصيص أمل من أجل إيجاد أي حلول تساعدهم في توفير لقمة العيش لأبنائهم في ظل الفقر الذي يعانون منه وقلة فرص العمل، مناشدين ومطالبين بضرورة عودة مساعدات برنامج الغذاء العالمي لسد احتياجاتهم الغذائية اليومية التي كانت تعيلهم وتعيل أبنائهم.

خاص « نضال الشعب «الألكترونية

شهيدان وإزالة بؤرتين والمقاومة الشعبية تزهر مجدداً في رام الله

مخطط استيطاني تسعى سوائب المستوطنين لفرضه بالنار في منطقة شرق وشمال المحافظة

رام الله - تقرير :حنين أبو عمر

اليوم، زف الطفل محمد فؤاد عطا البايض (17 عاماً)، في أثر رفيقه، عبد الجواد حمدان صالح (24 عاماً) الذي سبقه قبل أسبوع إلى الأرض التي عشقاها ودافعا بالدم عن جزء من ترابها في قرية أم صفا شمال رام الله ليكون عاشر شهيد يرتقي هذا العام برصاص سوائب المستوطنين أو خلال التصدي لهم.

جاء الطفل اليتيم البايض من مخيم الجلزون ليعود جدته لوالدته المريضة، وقدم عبد الجواد من زفاف ابن عمه في قرية عارورة المجاورة، كلاهما وصل إلى قرية أم صفا فارتقيا على ترابها برصاص حاقد أعدمهما انتقاما من التصدي لاعتداءات وأطماع المستوطنين المتزايدة والتي بلغت نحو 2000 اعتداء منذ مطلع العام الجاري.

وتشير الإحصاءات وشهادات المسؤولين والأهالي إلى تفاقم عربدة المستوطنين شدة وعدداً خلال الشهرين الأخرين وتركزها على نحو لافت على قرى وبلدات منطقة شمال شرق وشمال رام الله وخصوصاً في كوبر، أم صفا، المزرعة الغربية، ترمسعيا وسنجل، المغير، دير دبوان ودير جرير والتي شهدت حرق منازل ومركبات وحقول واعتداءات بالضرب وإطلاق الرصاص ومحاولات زرع بؤر استيطانية حولها ما يشير إلى مخطط لزيادة محاصرة رام الله وسط الضفة.

استهداف المتظاهرين السليمين بهدف القتل، جاء بحسب مسؤولين في مسعى لكسر وإحباط المقاومة الشعبية بعد تمكنها من إزالة بؤرتين استيطانين في البلدتين الجارتين أم صفا وكوبر، تلك المقاومة التي تبلورت وانطلقت شرارتها من محافظة رام الله والبيرة مبكراً.

وتروي سناء عواودة، والدة الشهيد محمد، حكاية فلذة كبدها المؤلمة في الحياة ولحظات ما قبل استشهاده، حيث عاش يتيم الأب منذ كان في سن الثانية، فتولت تربيته وشقيقاته الثلاث.

وتقول: أحب وطنه فلسطين، وخرج ظهراً للمشاركة في المظاهرة السلمية، مثل باقي أهالي أم صفا دفاعاً عن الأرض التي يسعى المستوطنون للاستيلاء عليها، وكان يحرص على التواجد في المظاهرات بشكل أسبوعي.

وتابعت: «بالأمس جاء إلى القرية لزيارة بيت جده حيث أمي مريضة، وصباح اليوم حضنني وقبلني وأعطاني بطاقة هويته وطلب مني ألا أعطيها لأحد، وألا أبيع سيارته، وأن أسامحه إن نال الشهادة».

وعلقت والدة الشاب عبد الجواد حمدان صالح (24 عاماً) من قرية عارورة المجاورة، على استشهاده، قائلة «إذا كل إم بدها تضب ابنها مين بده يدافع؟

وتابعت لبست له ثوب لأنه اليوم عرسه»، «كان في عرس لابن عمه يقدم الطعام للضيوف والمدعوين، والعرس صار عُرسين»، « كان بحب الوطن»، والخير لأهله يقد المساعدة كلما استطاع ومثلهم حلم بالعيش بسلام وتكوين عائلة صغيرة لكنه حلم يبدو أنه يزعج الاحتلال وبقض مضاجعه.

ورأى رئيس مجلس أم صفا مروان صباح، أن قوات الاحتلال أعدمت بدم بارد طفلاً بالرصاص الحي وأصابت آخر، كما في جريمة سابقة في رسالة من قوات الاحتلال جاهزة لقتل شيء في قرية أم صفا.

وأضاف: «خرجنا في مسيرة سلمية رافضة لتواجد المستوطنين على مدخل القرية الجنوبي ومسعاهم لإقامة بؤرة استيطانية، وباغتت قوات الاحتلال المشاركين بالرصاص المباشر من بين المنازل بهدف القتل، في جريمة مبيته».

محمد الحايك، المسعف في جمعية الإغاثة الطبية،

قال أن إطلاق الرصاص الحي صوب المتظاهرين ازداد حدة بعد مغادرة الطواقم الصحافية للموقع.

وإن تشخيص الإصابات تظهر أن قوات الاحتلال كانت تبيت نية القتل العمد، حيث تم إطلاق النار بشكل مباشر على الشابين وصوب المناطق العلوية من جسديهما.

أم صفا التي أحرق المستوطنون فيها «10 منازل و7 مركبات مثل 7 قرى وبلدات برام الله منذ أسابيع هجوماً متواصلاً من قبل المستوطنين، الذين أحرقوا منازل المواطنين ومركباتهم، وأطلقوا الرصاص الحي صوب منازلهم ومنشآتهم.

وثل عشرات المزارعين، يقول عبد الناصر قطامي (55 عاماً) أن مستوطنين اقتحموا أرضه الزراعية إلى الجنوب من قرية أم صفا وأتلفوا مبنى ومعدات واقتلعوا أشجاراً وسرقوا حاوية غاز. وقد حطّم المستوطنون ستة ألواح شمسية ودمروا ثلاثة خزانات مياه وشبكة الريّ وأجزاء من سياج أسلاك شوكية ونافذة ومصابيح كهربائية في المبنى. كما قطعوا أيضاً 96 شجرة زيتون وأشجار فواكه مختلفة. في اعتداء متكرر قال أن مؤسسة (بتسيلم) وثقتها.

واعتبرت محافظ رام الله والبيرة د. ليلى غنام، ما يحدث مجدداً في قرية أم صفا وغيرها، جريمة اغتيال مقصودة بحق طفل، بما يطرح تساؤلاً عن القوانين الدولية ودور مؤسسات حقوق الإنسان التي تكتفي باستنكار جرائم الاحتلال وتقديم التعازي لذوي الضحايا.

وأضافت: هذه الجرائم التي تقترف بحق مختلف شرائح المجتمع الفلسطيني وفئاته من قبل منظومة متطرفة أعطت الضوء الأخضر لاستهداف كل ما هو فلسطيني، عبر هجمات المستوطنين وجنود الجيش، الذي يفترض أن يعمل وفق قواعد اشتباك، ولكنه يأتي بنية القصد.

وشددت على أن استمرار الصمت الدولي سيبقي الباب مفتوحاً أمام المزيد من جرائم الاحتلال، بما يحتم على الفصائل الفلسطينية أن ترص الصفوف وتعود للوحدة الوطنية.

وتأتي الجريمة بعد أسبوع من تمكن الأهالي وهيئة مقاومة الجدار والاستيطان، و نشطاء المقاومة الشعبية، من إزالة البؤرة الاستيطانية التي أقامها مستوطنون على أراضي القرية قبل أسبوعين وقبلها بيومين إزالة بؤرة مماثلة على أراضي بلدة كوبر المجاورة ما يشير إلى فعل انتقامي مبيت

وذكرت هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، في بيان، أن فعاليات شعبية وجماهيرية بدأت على الأراضي منذ اللحظة الأولى التي أقام فيها المستوطنون البؤرة، وارتقى إثرها الشاب عبد الجواد خلال المواجهات التي اندلعت على أراضي القرية.

وقال رئيس الهيئة مؤيد شعبان إن النجاح بإزالة البؤرة من على أراضي أم صفا وكوبر، هو استمرار لنهج المقاومة الشعبية في محاربة كل أشكال الاستيلاء على الأرض الفلسطينية، وعلى رأسها البؤر التي أقامها المستوطنون، ما يؤكد أهمية خيار المقاومة الشعبية، وضرورة التفاف كافة الشرائح المجتمعية حولها، من أجل حماية الأرض الفلسطينية، والالتفاف حول المقدرات الوطنية الفلسطينية.

وأشار شعبان إلى أن العام الجاري شهد عدة محاولات لإنشاء العديد من البؤر الاستيطانية، الأمر الذي يدلل على أن الأرض الفلسطينية تقع في دائرة استهداف المستوطنين، الذين يتمتعون بحماية وصلاحيات المؤسسة الرسمية الاحتلالية.

إحراق المنازل والمركبات والحقول وتدمير الممتلكات وإطلاق الرصاص على المواطنين وإرهابهم وسرقة الأرض بات من الأفعال اليومية التي تقترفها سوائب المستوطنين بحماية ومساعدة جيش الاحتلال في طول الضفة وعرضها.

وفي هذا الإطار يقول عضو مجلس قروي المغير مرزوق أبو نعيم: اعتاد مستوطنو مستوطنة «عادي عاد» المقامة على أراضي المواطنين، مؤخراً مهاجمة المزارعين في أرضهم وخاصة في منطقة «السدر» بين ترمسعيا والمغير والمواطنين في منازلهم أو مركباتهم أثناء التنقل والسفر لم يعودوا آمنين من عمليات الحرق والتخريب ومحاولات وعمليات القتل التي طالت 8 مواطنين منذ مطلع العام وكل ذلك بحماية قوات الاحتلال التي أيضا أغلقت مدخلي قرية المغير وتمنع المواطنين من الدخول إليها أو الخروج منها، ما يضطرهم إلى سلوك طرق ترابية

وعـرة للوصـول إلى أماكـن عملهـم.

رئيـس بلديـة كوبـر شـوكت البرغـوثي قـال إن الأهـالي يتصـدون بشـجاعة لهجـمات وأطـماع المسـتوطنين في أراضي البلـدة وإن المواجهـات تتركـز في منطقـة «الباطـن»، مشـيراً إلى ممارسـات عديـدة آخرهـا محاولـة نحـو 100 مسـتوطن التسـلل مـن مسـتوطنة «نحليئيـل» الجاثمـة عـلى أراضي قريتـي بيتللـو والجانيـة، إلى منطقـة «الباطـن» في الجهـة الجنوبيـة مـن بلـدة كوبـر، بعـد تمكـن الأهـالي مـن تفكيك بـؤرة اسـتيطانية أقيمـت عـلى أراضيهـا منـذ أربعـة أيـام.

وفي بلـدة سـنجل التـي تتعـرض إلى كـم مـن الإجـرام والعربـدة بلغـت حـد تكـرار جريمـة حـرق عائلـة دوابشـة عـام 2015 وإلقائـه فجـراً مـوادّ حارقـة تجـاه منـزل المواطـن أحمـد ماهـر عـواشرة (35 عامـاً)، بينـما كان يتواجـد داخلـه مـع أسرتـه المكونـة مـن سـتة أفـراد، ولاذوا بالفـرار. حيـث قـال عـواشرة، إن عائلتـه نجـت بأعجوبـة مـن المـوت حرقـاً.

وتتعـرض بلـدة سـنجل لاعتـداءات متكـررة مـن المسـتوطنين مـن البؤرتـين الاسـتيطانيتين «جفعـات هرئيـل» و «هـرواة» ومسـتوطنتي «شـيلو» و»معاليـه ليبونـة» المقامـات عـلى أراضي المواطنـين في البلـدة والقـرى المجـاورة.

وقـال المواطـن عـمان شـبانة (66 عامـاً)، مـن سـكان سـنجل، أن مسـتوطنين رعـوا في أرضـه مواشـيهم التـي أتلفـت نحـو 90 شـجرة زيتـون وقطعـوا شـجرتي زيتـون إضافيتـين.

وأضـاف، أنـه بينـما كان وخمسـة مزارعـين آخريـن يعملـون بواسـطة تراكتـورات في أراضيهـم الزراعيـة الواقعـة إلى الشـمال مـن سـنجل، حـضر إلى المـكان نحو 30 مسـتوطناً، بعضهـم كان ملثـماً ومسـلحاً بمسدسـات وهـراوات، ويرافقهـم جنـود. حيـث طلـب المسـتوطنون مـن المزارعـين مغـادرة المـكان وهددوهـم بالاعتـداء عليهـم إذا لم ينفـذوا الأمـر. وبعـد أن نشـبت في المـكان مواجهـة كلاميـة قـام الجنـود باحتجـاز أحـد المزارعـين، في صـورة تتكـرر يومياً.

مهاجمـة المنـازل طالـت ديـر دبـوان، وبلدة ترمسـعيا التـي اسـتهدف المسـتوطنون فيهـا للمرة الثانيـة النصب التـذكاري لتخليـد ذكـرى الوزيـر زيـاد أبـو عـين الـذي استشـهد في 10.12.14 خـلال نشـاط احتجاجـي سـلمي نظمـه مزارعـون فلسـطينيون مـن منطقـة ترمسـعيا ضـد منعهـم مـن الوصـول إلى أراضيهـم.

كـما وتتعـرض المزرعـة القبليـة الغربيـة لاعتـداءات شـبه يوميـة، وقـال سـمحان شريتـح (69 عامـاً) أنـه شـاهد نحـو 20 مسـتوطناً حـضروا إلى مزرعتـه الواقعـة إلى الجنـوب مـن قريـة المزرعـة القبليـة ويدمـرون جـزءاً مـن سـياج الأسـلاك الشـوكية الـذي يحيـط ببركـة الـريّ. أبلـغ شريتـح مكتـب التنسـيق والارتبـاط، لكـن أحـداً لم يحـضر.

وبحسـب رئيـس هيئـة مقاومـة الجـدار والاسـتيطان واسـتناداً إلى تقريرهـا النصفـي «اعتـداءات دولـة الاحتـلال والمسـتعمرين عـلى الأراضي الفلسـطينية» للنصـف الأول مـن العـام 2023 الجـاري ، فـإن العـدد الإجـمالي للاعتـداءات التـي نفذتهـا دولـة الاحتـلال وميليشـيات مسـتعمريها في النصـف الأول بلـغ 4073 اعتـداءً عـلى المواطنـين الفلسـطينيين وممتلكاتهـم، تراوحـت مـن تخريـب وتجريـف أراضي واقتـلاع أشـجار ومصـادرة ممتلـكات وإغلاقـات وحواجـز وإصابـات جسـدية.

وبـين شـعبان أن سلسـلة الاعتـداءات الجماعيـة التـي نفذتهـا مليشـيات المسـتوطنين في الأسـابيع الماضيـة عـلى قـرى ترمسـعيا وسـنجل وأم صفـا ودير دبـوان وكوبـر والمغـير وغيرهـا مـن القـرى الفلسـطينية الآمنـة دقـت ناقـوس الخطـر عـلى طبيعـة المرحلـة القادمـة مـن الـصراع، وهـي مرحلـة مهـدت لهـا أطـر الدولـة الرسـمية جيـداً أولاً مـن خـلال وصـول قـادة عصابـات المسـتوطنين إلى سـدة الحكـم في دولـة الاحتـلال وثانيـاً كنتـاج لمـدارس الإرهـاب الدينيـة التـي خرجـت هـذا الجيـل مـن عتـاة المسـتوطنين الإرهابيـين وفـق سـيناريو تضـع فيـه الفلسـطينيين، المدنيـين العـزل، في مواجهـة إرهـاب المسـتوطنين المسـلح والمحمـي بقـوة الجيـش، الـذي يجـرّم عـلى الفلسـطيني محاولتـه الدفـاع عـن نفسـه وأرضـه.

وَأضـاف، أن هـذا النمـوذج الذي صنعتـه الدولة القائمة بالاحتـلال والإرهـاب، كان الهـدف منـه توجيـه الضربـة القاضيـة لـكل محـاولات الفلسـطينيين في المحافظـة على مـا تبقـى مـن الأرض والممتلـكات وإزهـاق أي إمكانيـة في الحفـاظ عـلى الأرواح أيضـاً.

الاعتـداءات التـي نفذهـا مسـتعمرون في النصـف الأول مـن العـام الجـاري بلغـت 1148 اعتـداءً، تسـببت باستشـهاد 8 مواطنـين عـلى يـد المسـتوطنين، وتراوحـت اعتـداءات المسـتعمرين بـين إقامـة البـؤر الاسـتيطانية والسـيطرة عـلى أراضي المواطنـين والاعتـداء عـلى الشـوارع والسـيارات واقتحـام القـرى وإحـراق الممتلـكات وإطـلاق الرصـاص المبـاشر وشـن هجـمات منظمـة وخطـيرة تميـزت بهـا هـذه الاعتـداءات في الفـترة الأخـيرة مثلـما حـدث في حـوارة وترمسـعيا واللـبن وعوريـف ومسـافر يطـا وغيرهـا وتركـزت هـذه الاعتـداءات في محافظـة نابلـس بواقـع 470 اعتـداء ومحافظـة رام اللـه بواقـع 265 اعتـداء.

ونـوّه شـعبان إنـه ومنـذ مطلـع العـام 2023 وحتـى نهايـة حزيـران، درسـت سـلطات الاحتـلال مـا مجموعـه 75 مخططـاً هيكليـاً لتوسـعة مسـتعمرات أو إقامـة مسـتعمرات جديـدة في الضفـة الغربيـة، درسـت مـن خلالهـا مـا مجموعـه أكـثر مـن 13 ألـف وحـدة سـكنية للدراسـة (8131 وحـدة للإيـداع، و5191 وحـدة للمصادقـة)، وفي النصـف الأول مـن العـام 2023 أقـام مسـتعمرون 13 بـؤرة اسـتعمارية عـلى أراضي المواطنـين معظمهـا بـؤر رعويـة، في محافظـات رام اللـه ونابلـس وسـلفيت وبيـت لحـم والقـدس والخليـل، وأن سـلطات الاحتـلال قامـت «بشرعنـة» 4 بـؤر اسـتيطانية جديـدة، كلهـا تحيـط بمسـتوطنة عيـلي التـي تقـع بـين محافظتي رام اللـه ونابلـس.

وأضـاف صـادرت سـلطات الاحتـلال أكـثر مـن 44 ألـف دونـم تحـت مسـميات مختلفـة و أصـدرت 822 إخطـاراً لهـدم منشـآت فلسـطينية بحجـة عـدم الترخيـص في

ارتفاع ملحوظ وقياسي في عدد الإخطارات الموجهة مقارنة بنفس الفترة الزمنية من العام الماضي والذي سبقه. ونفذت 256 عملية هدم، هدمت خلالها 303 منشأة في الضفة الغربية بما فيها مدينة القدس منها مدرسة وتضرر جراء عمليات الهدم 543 شخصاً منهم 272 طفلاً .

ولفت شعبان، أن دولة الاحتلال ومليشيا المستوطنين تسببت بقطع وتضرر 8340 شجرة منذ مطلع العام منها 1871 شجرة في محافظة رام والبيرة، في رقم قياسي آخر يسجل ضد الشجرة الفلسطينية في استهداف واضح وممنهج في إطار تفريغ وتبوير الأرض الفلسطينية.

ورأى أن القرارات الجديدة التي اتخذتها حكومة الاحتلال وتحديداً التغييرات التي من شأنها تسريع البناء الاستيطاني وتسهيل الحصول على الموافقات بشأنه، حيث منحت الوزير الفاشي المتطرف بتسلئيل سموترتيش صلاحيات مطلقة في مسألة توسعة المستوطنات القائمة وشرعنة البؤر الاستيطانية بالأثر الرجعي، مقلصة عملية الموافقة على تصاريح البناء الاستيطاني من خمس خطوات إلى خطوة واحدة في رسالة واضحة من حكومة الاحتلال لدول العالم أجمع: أنها تضرب بعرض الحائط كل الشرائع والقوانين التي تجرم الاستيطان وتدعو إلى إنهائه لا سيما قرار مجلس الأمن الذي حمل الرقم 2334 للعام 2016.

وأضاف، حكومة الاحتلال ومنذ اليوم الأول لتشكيلها رفعت مجموعة من العناوين، كان جوهرها هو الاستيطان الاستعماري الذي يهدف إلى السيطرة على الأرض وتهجير الفلسطينيين وعزلهم والتضييق عليهم، في انتهاك صارخ لأبسط حقوق الإنسان.

وقال شعبان، إن السباق المحموم في البناء الاستيطاني الاستعماري هذه الأيام هدفه هو التنفيذ الفعلي لمخططات ضم أراضي الضفة الغربية، التي تتأكد يوماً بعد يوم على أرض الواقع، أن دولة الاحتلال في سلوكها الرسمي المدفوع بالرغبات الدنيئة للسيطرة على أراضي الفلسطينيين تسلط عتاة الإرهابيين المستوطنين المسلحين المحميين بقوة جيش الاحتلال لتنفيذ الجرائم والمحارق بحق القرى والبلدات الفلسطينية الآمنة والسيطرة على الأراضي بقوة السلاح، وتسلط فاشية العصر الجديد بن غفير وسموترتيتش ونتنياهو ليعيثوا في الأرض فساداً وخراباً وحروب من خلال الإمعان في سن القوانين العنصرية من جهة والدفع بظهور الفلسطينيين إلى الحائط من جهة أخرى.

وأكد شعبان على أن أبناء شعبنا الفلسطيني في كل أماكن تواجده على امتداد القرى والبلدات الفلسطينية تواجه أخطار التهجير وسرقة الأرض لن ترفع الراية البيضاء أمام الحرب المستمرة على الأرض والممتلكات والأرواح، داعياً كافة الأطر والفعاليات والفصائل الوطنية إلى إنجاز استراتيجية وطنية شاملة للمقاومة الشعبية والتي من شأنها أن تحمي المقدرات الوطنية وتفشل مخططات السيطرة على الأرض الفلسطينية.

خاص « نضال الشعب «الألكترونية

سرقات وتخريب طالت مدخرات المواطنين..عصابات الاحتلال تعيث فساداً في منازل مخيم جنين

جنين - تقرير : عاطف أبو الرب

عصابة رسمت خطة ترسخ من خلالها أغرب كذبة بالتاريخ، فسرقت أرضاً وسماءً وبحراً لتقيم وطناً لها، دون مراعاة لضحايا وجودهم، سرقت الآثار من باطن الأرض وفوقها لتكتب تاريخاً مزيفاً، وهي ذات العصابة التي سرقت الثوب المطرز والفلافل والحمص، والزعتر والموسيقى وتدعي أنه جزء من تراثها، هي قامت بهذا وغيره فليس غريباً على عناصر عصابتها مما يسمى زوراً جيش دفاع، ليس غريباً عليهم سرقة مدخرات وأموال ومصاغ ومقتنيات الشعب الفلسطيني، وهذا ما حصل مراراً، ولن تكون آخر جرائمه سرقة بيوت مخيم جنين، في عدوانه الأخير على المخيم.

(محمد شلبي) أحد سكان مخيم جنين، قال: في بيتنا نعيش أنا وابني مجاهد المتزوج، وكنا بأمان الله، حتى دخل جنود الاحتلال إلى بيتنا، واحتجزونا في غرفة وفصلونا عن النساء والأطفال، وخلال التفتيش عثروا على قاصة صغيرة نحتفظ بداخلها ببعض المال، ومصاغ زوجتي وابنتي وزوجة ابني. سألني أحد جنود الاحتلال عن مفتاح القاصة، ولم يكن معي مفتاح، وأخبرته أن المفتاح مع ابني الموجود خارج المخيم، فحمل القاصة معه، وبعد أن انتهى الاحتلال من تفتيش البيت والعبث بمحتوياته، عثرنا على القاصة وبها فتحة من الخلف، وفارغة من كل محتوياتها، علماً أن الموجود داخل القاصة حوالي 15 ألف شيقل، ومصاغ ذهبي يخص العائلة يقدر بسبعة آلاف دينار.

(أم أيهم سرية) كانت في بيتها مع أطفالها، وزوجها في عملها في إحدى المؤسسات، وبعد أن بدأ الاحتلال قصف المخيم بالطائرات شعرت بخوف شديد، فحزمت أمرها وقررت أن تخرج من بيتها في جورة الذهب في المخيم. أخذت أطفالها، وأحكمت إغلاق منزلها، واطمأنت بنفسها على إحكام إغلاق الباب والنوافذ. وبعد أن انتهت عملية الاحتلال في المخيم، عادت لتجد أن الاحتلال قد حطم باب المنزل

ودخل للبيت، وأحدث به خراباً كبيراً. وبعد أن قامت بترتيب محتويات المنزل، وجدت الصندوق الذي تحتفظ به الأموال الخاصة بالعائلة، محطم وملقى على الأرض، وقد أفرغ من كل من محتوياته. وبذلك فقد خسرت العائلة مدخراتها، وحتى الآن لم تتوجه العائلة بشكوى لأي مؤسسة لعدم قناعتها بجدوى ذلك، وخشيتها من بطش الاحتلال.

منتهى نور أم عدي قال: كنا في البيت، وكان عندنا عدد من أقاربنا في جورة الذهب وسط المخيم، وبعد غروب اليوم الأول من الاجتياح دخلت لأستحم في ظل الحر الشديد، وكنت أحتفظ ببعض المال في ملابسي تحسباً لأي طارئ، وعندما دخلت الحمام وضعت الفلوس جانباً حتى لا تبتل في المياه، وخلال وجودي في الحمام تم قصف الحارة، وانقطعت الكهرباء وخرجنا من البيت، ولم أتذكر الفلوس إلا بعد أن أصبحنا عند الأقواس، فقلت لزوجي إنني نسيت الفلوس، حاولت العودة للبيت، طلبت من الإسعاف نقلي للبيت لكنهم رفضوا لأن الجنود كانوا يمنعونهم، فقررت العودة للبيت مشياً على الأقدام. وصلت بداية الساحة في المخيم، فمنعني الجنود من الدخول بقوة، فسلمت أمري لله.

وبعد أن انتهى العدوان رجعنا للبيت فوجدنا محطم، الباب مكسور الأثاث في غير مكانه، هناك تخريب في كل شيء في المنزل، بأنا البحث عن الفلوس فلم نجدها، أعدنا ترتيب الأثاث على أمل أن نجدها لكن لم نعثر عليها، حيث فقدنا حوالي 8500 شيقل.

هذه بعض القصص والحكايات التي رصدناها في مخيم جنين، وهناك عدد كبير من القصص المماثلة، ومما يعزز روايات أهالي مخيم جنين، بتعرض منازلهم للنهب ما أعلنته سلطات الاحتلال بأنها صادرت مبالغ كبيرة من بيوت من تتهمهم بالإرهاب، ما يعني أن الاحتلال نهب أموال المواطنين ومدخراتهم تحت مبرر محاربة الإرهاب، وتحت هذا العنوان ينفذ جنود الاحتلال سرقات كثيرة، ويبقى المواطن في حيرة من أمره، خاصة أن سلطات الاحتلال لم تقم بتسليم أي مواطن مذكرة تفيد بمصادرة أموال من عنده ليتسنى له النضال من أجل استرجاعها.

خاص « نضال الشعب «الألكترونية

ملكات السهل ... العمل بالأرض عبادة ... سلفيت

سلفيت - تقرير : عهود خفش

أكثر من 400 مواطنة من بلدة دير بلوط غرب سلفيت، يلقبن «بملكات السهل الأخضر» يكدحن اليوم في خدمة وزراعة أرضهن وحراستها، فانحناء الظهور ووهن العظم يعوضه حب للأرض ظل شعلة لا تفارقهن، فخدمة الأرض بالنسبة لهن عبادة يومية يقضين أوقاتهن فيها دون تذمر وتعب.

يعتبر سهل دير بلوط من أكثر المناطق خصوبة في سلفيت، ويمتد على مساحة 1000 دونماً، وهو محاط بثلاث مستوطنات هي «على زهاف»، و»بدوئيل»، و»ليشم». إضافة إلى حاجز عسكري على مدخل البلدة يشدد جنوده على المواطنين فيما يسمح للمستوطنين بإثارة الفوضى في المكان».

ورغم التضييق، يحافظ السهل على الزراعة بجهود أكثر من 400 مزارعة من أهل القرية، إذ يعمل الرجال في الوظائف الرسمية أو في الداخل المحتل، «يقمن بزراعة الأراضي التي تمتلكها عائلاتهنَّ في السهل بقرابة عشرة محاصيل بعلية، أهمها الفقوس الذي يحتل المساحة الأكبر من السهل (قرابة 700 دونم)، ويستمر موسمه لمدة خمسين يوماً بمتوسط إنتاج يومي يصل إلى نحو 12 طناً في المتوسط.

وبين تلك الأميرات والملكات، تفترش الأرض الحاجة بكرية عبد الله للراحة، وتقول باللهجة الدارجة:» طول عمري وأنا بشتغل بأرضي بمنطقة السهل، وهذا جزء أساسي من حياتي، أفضل العمل هنا على العمل بمنزلي، أقوم بزراعتها بمختلف المزروعات منها الفقوس، والبصل والبامية وغيرها.

وتضيف: غلة الأرض هي مصدر رزقنا، والعمل بالأرض هنا واجب وطني في ظل أطماع الاحتلال

ومستوطنيه، مشيرة بيدها إلى مستوطنه « ليشيم» المقامة على أراضي البلدة والتي تفصل منازل المستوطنين عن منطقة السهل شارع، إضافة إلى البرج العسكري الإسرائيلي المقام على مدخل السهل والذي يتحكم من خلاله جنود الاحتلال حسب أمزجتهم بتنقل المواطنين.

الحاجة بكرية كما رفيقاتها في الشقاء والعطاء، أينما تسير بمنطقة السهل المترامي على جنبات الطريق وأينما تدير بوجهك تجدهن بين المزروعات كالنجمات المتدلية من السماء، ومنها الجالسات كوردة متفتحة تبتسم بوجه من يراها وبابتسامة دائمة تتحدث المزارعة ابتسام موسى قائلة:» منذ الطفولة وأنا أعمل بأرضي وأنا بعمر ال 12 عام، كنت أذهب مع والدتي ومنها تعلمت حب وعشق الأرض، أقضي معظم وقتي بالعمل فيها منذ ساعات الفجر وأعود لمنزلي ساعات الظهيرة، لأعود إليها في ساعات المساء وهي مصدر رزقنا على مدار العام فقد تخرج جميع أبنائي في الجامعة، حيث أقوم بزراعتها بمختلف المنتجات الزراعية وخصوصاً الفقوس، مضيفة أتحدى الصعاب كافة من أجل حمايتها والحفاظ عليها من أطماع الاحتلال والذي يشكل أكبر عائق لنا.

المزارعة الخمسينية سماح عبد الجواد، تقول:»

السهل مصدر رزقي كما جميع نساء البلدة، وخصوصاً في موسم الفقوس، مشيرة إلى أن الزراعة هي مهمة النساء، والرجال يذهبون إلى وظائفهم، وأعمالهم، وهذا الأمر طبيعي لنمط الحياة في دير بلوط»

وأضافت: معظم نساء البلدة ورثن زراعة السهل وخصوصاً بثمار الفقوس عن أمهاتهن، وتبدأ رحلة الاعتناء بالأرض بحراثتها كل عام، وإضافة الزبل العربي، وزراعة البذور والبقاء بالأرض باستمرار وخصوصاً في فترتي الصباح والمساء. مؤكدة أن الزراعة ليست فقط لها مردودًا ماديًّا فحسب، بل راحة نفسية واجتماعية، فالعمل في السهل يقوي العلاقات الاجتماعية بين النسوة، وبه يفرغن طاقاتهن السلبية، وضغوطات حياتهن اليومية.

وأشارت سماح إلى أن المخاطر تواجههم من كل جانب، ولا سيما الخنازير التي يطلقها المستوطنون، وتتلف المزروعات، وفي أوقات تصاعد الأحداث يتعرضون لمضايقات من المستوطنين أثناء تواجدهم بأراضيهم.

ويذكر أن منطقة المرج يطلقه أهالي دير البلوط على سهلهم، أرض سهلية بعلية، يقع في المنطقة الشرقية للقرية، تبلغ مساحته حوالي 3000 دونماً، تضم في جوفها منطقة تعرف ب «البالوع» مكان تتجمع فيه مياه الأمطار، وما تلبث أن تزول هذه الكميات وتذهب هدراً ولا يستفاد منها؛ لعدم وجود آبار جمع لتلك المياه، كما يمنع الاحتلال بحفرها، وبعد أن حرم جدار الفصل العنصري مزارعي القرية مما بقي من أراضيهم الغربية، أصبح المرج شريان حياة شبه حصري يغذي عائلات البلدة.

المزارعات اللواتي يبذلن كل جهد ممكن لحماية السهل والإبقاء على خضرته وغلاله يعانين في كثير من الأوقات من كساد السوق مما يهدد تعب الموسم برمته ويناشد جهات الاختصاص المساعدة في تسويق ما لديهن ،ولدعمهن في وجه الاستيطان، ينظم نشطاء منذ نحو 12 عاماً معرضًا سنويًا لـ»الفقوس» هدفه دعم ومساندة الزراعة المحلية، ولتعزيز صمود المرأة المزارعة في أرضها، وأيضاً بتخصيص يومي الجمعة والسبت للتسوق الميداني، حيث يأتي للقرية آلاف في هذَين اليومين، للتسوق والتنزه، لكونها منطقة مفتوحة وسهلية.

وعلى أهمية الجهود والمبادرات تبقى حاجة أرض السهل المهددة بالمصادرة لمصلحة الاستيطان، دعم المزارعات وحمايتهن، أكبر في ظل تتضاعف الاعتداءات.

خاص « نضال الشعب «الألكترونية

«فزعة خير» ومرادفاتها...نابلس تُعانق جنين في وطن وشعب واحد

نابلس - تقرير : فاتن ترابي

منذ عهد الأرض والتاريخ بهم، رسخ الفلسطينيون في مواجهة التحديات والصعوبات والأخطار، عادات الفزعة والعونة والتطوع ومسميات أخرى لوجه الإسناد المعزز بالتكافل والتعاضد بين أبناء الوطن والشعب الواحد.

حملة فزعة خير «فزعة جبل النار» الأخيرة في نابلس ومرادفاتها في طول الوطن وعرضه جهود لا تقل أهمية عن معركة السلاح. وربما تفوقها قيمة ومعنى متى تعلق الأمر بالنسيج المجتمعي وروابط الدم في مشهد وطني عظيم يُجسد الترابط الأسري والوحدة بين أبناء الوطن.

نابلس بالأمس بشيبها، وشبابها كعادتها في كل المواقف، هبت يد واحدة لمؤازرة مخيم جنين، مشهد تستدعي دموع العين سروراً، فهي لم تترك يوماً جنينها الأخت تعينها على تحمل على الوجع.

بمبادرة عفوية أصدرت نابلس القرار، ومنذ بزوغ الفجر لما بعد العصر أطنان من المحبة والفخر جمعت تحت عنوان هذا أقل القليل يا جنين وكلنا على ذات الدرب في رسائل كبيرة ضمتها طرود صغيرة.

إثر العدوان الإسرائيلي الغادر والدموي على مدينة ومخيم جنين الذي زهاء 5 ساعات متواصلة من القصف والإرهاب والتهجير القصري لبعض سكان المخيم بلغ عددهم حوالي 3000 من السكان، أطلقت نابلس ومنذ الساعات الأولى حملتها إسناداً لمخيم جنين وتمكنت من جمع أكثر من المتوقع الخبز الطازج وصناديق المياه المعدنية وحليب الأطفال والفوط وأطنان من المواد الغذائية والتموينية والأدوية. حيث تقاطر الفلسطينيون إلى مركز بلدية نابلس الثقافي، وهم يحملون لمساعدات لتقديمها.

الناشط بكر عبد الحق أحد القائمين على المبادرة،

يقول : الجميع سعى إلى تقديم المساعدات الغذائية لأهالي جنين، خاصة الذين أُجبروا تحت تهديدات الاحتلال على إخلاء منازلهم.

وأوضح أن فكرة المبادرة جاءت بعد نقاشات جرت بين صحفيين وصحفيات، حول كيفية دعم ومساعدة أهالي جنين في ساعات متأخرة من الليل، مشيرًا إلى أنّهم وجدوا في تقديم المساعدات العينية أفضل وسيلة لإغاثة المحاصرين والمشردين، فهذا أقل ما يمكن تقديمه لأهلنا في جنين والمخيم الصامد، فهم يوزعون كرامة وعزة على الشعب الفلسطيني وواجبنا أن نقف إلى جانبهم بكل ما نستطيع.

وأضاف: تم التنسيق مع النشطاء في مخيم جنين لاستقبال الشاحنات التي انطلقت أولاها في الساعة التاسعة صباحاً حيث تم توزيعها على العائلات التي بقيت في المخيم ويقدر عددها بالآلاف، أو على النازحين وفق احتياجاتهم.

ولفت عبد الحق، إلى أنّ الإقبال على دعم الحملة دفع لتمديدها طيلة اليوم أو لطالما بقيت الحاجة لها، في ظل استمرار العدوان الإسرائيلي وكذلك لإتاحة المجال لمن يرغب بالمساعدة أن يحضر إلى المقر وتقديم ما يلزم.

وتواصل استقبال المساعدات العينية خاصة الخبز ومياه الشرب وحليب الأطفال والمعلّبات الغذائية، مشيرًا إلى أنّ عددًا من القوافل الإغاثية وصلت لجنين حوالي 57 حافلة إسناد للأهالي المحاصرين والنازحين.

وأوضح أحد القائمين على الحملة، الصحفي رشيد لفداوي، إن التبرعات لم تقتصر على مدينة نابلس بل وقراها ومخيماتها وتنوعت بين الخبز والمياه والألبان والأجبان واللحوم واحتياجات الأطفال والمعلبات والأدوية والأغطية وغير ذلك من أمور «لم نكن نتوقعها» بحسب قوله.

وأشار إلى أن الحملة اقتصرت على المواد العينية دون المال، لحاجة أهالي المخيم المشردين للإغاثة العاجلة، وتطرق إلى تبرعات أهالي شهداء نابلس للحملة ولإخوانهم في جنين كصدقة عن أرواح الشهداء وذلك في شكل تضامني بين المقاومين في نابلس وجنين.

وأكد الناشط بشار الدلال على أهمية هذه المبادرات التي تُسهم في تثبيت المواطنين في منازلهم، وصمود في وجه العدوان الإسرائيلي الذي يحاول تشريدهم منها, لافتاً إلى أن المبادرة الشبابية عانقتها مدن الضفة الغربية وقراها.

ويبلغ عدد سكان مخيم جنين نحو 11674 لاجئ، ومساحته 473 دونماً، وهو يعاني من الدمار الذي ألحقه العدوان الإسرائيلي من تخريب البنية التحتية، وهدم العديد من المنازل، فيما يناشد أهالي المخيم المؤسسات الوطنية والدولية التحرك الفوري والجاد لإعادة إعمار المخيم ومحاسبة قادة الاحتلال على جرائم الحرب التي اقترفوها.

خاص « نضال الشعب «الألكترونية

فاليـري ترزي....أيقونـة فلسـطينية بألـوان الفدائـي

تقرير: نائل موسى

ربما لم يسمع كثيرون حتى قبل أيام قليلة، أو يعرفوا شيئاً يذكر عن سمكة فلسطين وبطلتها في السباحة، فاليري ترزي، قبل أن تصنع المجد والتاريخ في أول بطولة دولية تشارك فيها وتتحول إلى نجمة وأيقونة، يتغنى بإنجازاتها واسمها الشارع الشعبي الفلسطيني قبل الرياضي.

ذهبيتين وثلاث فضيات وبرونزية حصدتها فاليري في بطولة واحدة ضمن رقم قياسي، رفعت بها غلة فلسطين من الميداليات الملونة الغالية إلى 16 في دورة الألعاب العربية التي عادت تنبض في محفل محبة وإخوة قبل التنافس جمع الرياضيين العرب على أرض جزائر العروبة.

مساء 15 الجاري اختتمت الجزائر واحداً من أنجح البطولات العربية و التي أتت بعد انقطاع، إسدال الستار على هذا الحدث أضاء شمعة الإنجاز غير المسبوق لفلسطين التي ضمنت مكاناً محترماً على منصات التتويج تكرر 16 مرة ومعها بطلتها وممثلتها الواعدة ترزي.

تقيم ترزي اليوم في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي ابنة عائلة فلسطينية غزية، وهو أصل تفخر به وتعلي شأنه فاليري، فتقول: « شرفني أن أمثل بلدي فلسطين، وأتنافس باسم المنتخب الوطني، وكلي أمل بأن أجعل رياضة السباحة الفلسطينية فخورة بي، وكذلك عائلتي التي تعيش في قطاع غزة منذ القرن الثامن عشر».

تعود فاليري حكاية الإبداع والتميز إلى البداية، فحين طلب منها المشاركة، لم تناقش أو تتردد وقررت تلبية نداء الوطن والواجب، فسافرت فاليري إلى الجزائر علها تتمكن بألوان «الفدائي»، من إدخال فرحة على نفوس وجوه أبناء شعبها في ظرف صعب، فحققت على منصات التتويج أكثر مما توقعته.

وتابعت: حزمت التصميم والإرادة مع أمتعتي، و غادرت الولايات المتحدة لتلبية نداء فلسطين، وسافرت إلى الجزائر بحثاً عن إسعاد أبناء شعبي الذين كانوا يعانون المجازر وأحسب أنني حققت لهم شيئاً مما أردته.

فاليري شابة حديثة التخرج من جامعة «أوربون»،

وعلى الصعيد العلمي تتطلع لاستكمال دراستها العليا، ومارست رياضات الهوكي والتنس والسوفتبول وهوايات الفنون والحرف اليدوية في أوقات الفراغ، لكنها عشقت السباحة منذ كانت طفلة في الرابعة من العمر.

السباحة إلى جانب كونها عشق الطفولة وشغفها، فإنها تمثل لفاليري قوة وتحدي الشباب حين فضلتها كونها رياضة صعبة تتطلب التحمل والتنسيق والإتقان الفني، وتحتاج إلى التفاني والتركيز.

وعن هذا تقول فاليري: رياضة السباحة علمتني أن أبقى منظمة ومثابرة خلال الأوقات الصعبة والتغلب على الشدائد والتمسك بالطموح والأهداف.

ترجع فاليري الفضل في تطوير موهبتها دائماً إلى عائلتها التي دعمتها دوماً ووفرت لها مقومات النجاح التي جعلت جامعة «أوربون» تدعمها في مشوارها الرياضي كبطلة سباحة على مستوى بطولات الولايات المتحدة للناشئين.

لم تكن نجمة فلسطين الجديدة حتى بداية الدورة العربية هذه قد عرفت أو أطلت على الساحة الرياضية الدولية، وعلى مدى نحو 3 أسابيع من البطولة التي دامت شهراً خبرت فاليري المضامير وألفتها تلك السابقات في المقدمة سمكة عنيدة، فانتزعت أول ذهبية في سباق 100 متر سباحة على الظهر بتوقيت دقيقة و40 ثانية و22 جزءاً من المائة، ثم تبعتها بذهبية ثانية في سباق 50 متراً على الصدر بتوقيت 32 ثانية و79 جزءاً من المائة. ومع نهاية المنافسات أحرزت 4 مداليات أخرى بين فضة وبرونز زادت غلة فلسطين إلى 16 مثلت تألقاً فلسطينياً مميزاً.

مشاركة ترزي في منتخب فلسطين الوطني والدفاع

عن ألوانه ونجاحها في رفع رايته عالياً من شأنه أن يمنح حوافز للرياضيين من الجالية الفلسطينية بجميع البلدان لكي يمثلوا بلدهم الأصلي في مختلف الرياضات والمحافل ، لكسر العوائق التي يضعها الاحتلال أمام الرياضة و الرياضيين ولتنقل أحلام الرياضيين وشعبها من شرف المشاركة إلى صنع الإنجاز والتاريخ وبرقم مميز يشجع على مشوار رياضي مميز.

لم تكن مضامير الجزائر نزهة، بل شهدت منافسة شديدة أثمرت تألقاً فلسطينياً مميزاً خصوصاً في رياضة السباحة، بفضل فاليري ترزي وزميلها يزن البواب، لكن للسباحة قصة شغف وشوق دفعتها لمضاعفة العطاء فكانت خير سفير وأحسن تمثيل أضحى نموذجاً فرضته بابتسامة رضى من على منصات التتويج تحت ظلال العلم.

سطرت فاليري صفحة في سفر المجد، يحدوها الأمل أن تكون هذه المشاركة نقطة انطلاقة لمواعيد مستقبلية، قدمت لأجلها أفضل ما لديها وأتت النتيجة كما كانت مأمولة، دون أن تنسى دعم الجزائر للرياضيين الفلسطينيين ، دعم انعكس بروح إيجابية على الأداء في الميدان.

قضاء إسرائيل...هل يبقى قدر الفلسطيني المفجوع..؟

بقلم: نائل موسى
عضو اللجنة المركزية لجبهة النضال

قدر الفلسطيني المفجوع في زوجه أو فلذة كبدة أو والدته ووالده، في بيته أو أرضه أن يصطدم كفاحه لانتزاع حق دمه من سافكيه بقضاء إسرائيلي ما عاد يخفي عنصريته أو يحاول التجمل بمساحيق عدالة كما كان ديدنه طوال عقود خلت. أمس، برأت المحكمة المركزية في القدس المحتلة جندياً إسرائيلياً من قوات ما يسمى حرس الحدود أطلق النار وقتل الشاب الفلسطيني إياد من ذوي الاحتياجات الخاصة قبل ثلاث سنوات من الجريمة. تبرئة الجندي القاتل من التهمة المخففة أصلاً "القتل غير العمد" للشاب إياد الحلاق البالغ من العمر 32 عاماً، والمصاب بالتوحد، وهو في طريقه من منزله في حي وادي الجوز في القدس إلى المؤسسة التي يتعلم بها في البلدة القديمة ليست جديدة أو مستهجنة على قضاء كان ومازال دوره الفعلي تكريس احتلال دولته للأرض والإنسان الفلسطيني.

قضية (إياد الحلاق) هي الثالثة من هذا القبيل في غضون ثلاثة أسابيع التي تسدل منظومة ما يفترض أنها العدل الإسرائيلي (محاكم على درجاتها وقضاة ونيابة) الستار بطريقة مهينة تجلب العار حتى لأعتى الأنظمة بربرية وفاشية وعنصرية، فقد سبقها إغلاق نيابة الاحتلال التحقيق في إعدام الرضيع أحمد التميمي، بعد يومين فقط من إغلاقها ملف التحقيق في إعدام المسن الفلسطيني الأميركي الشهيد عمر أسعد، مكتفية

بتوجيه توبيخ؟!.

اعتاد الفلسطيني في كفاحه لاستعادة حق ضحاياه أو محاولة رفع الظلم وتحقيق العدل عبر القضاء الإسرائيلي بانحياز محاكم الاحتلال لجيشها وقيادتها السياسية ومخططها وتطبيقها نصوصاً تعفيه من أي تبعات فتكه بالمدنيين العزل.

التبرئة من التهم وتبسيطها بخلاف الواقع إلى أدنى قدر واتباعها بالعفو دائماً عن القاتل في حال الإدانة وإصدار حكم مخفف بسجن شكلي أو اكتفاء جيش الاحتلال الإسرائيلي بتوجيه توبيخ للضابط المسؤول، تبقى حكم قرش " شدمي " القائد الذي حوكم في مذبحة كفر قاسم والتي سقط فيها 49 شهيداً نصفهم من النساء والأطفال أعدموا بدم بارد على حواجز نصبت على طريق عودتهم من العمل إلى منازلهم عام 1956 محفوراً في الذاكرة وماثلاً في الأذهان.

في ظل حكومة تعتبر الأكثر تطرفاً منذ قيام دولة الكيان يتفاخر رئيسها بقتله أكثر من سابقيه من الفلسطينيين، وبحقه في فرض السيادة على الضفة وإنكار حق الفلسطينيين في تقرير المصير، ويشرعن برلمانه العنصرية والقتل في مشهد فاشي يتولى فيه أغلب الإعلام تبرير عمليات الإعدام الميداني والقتل بدم بارد وتزيد جرائم الحرب للعالم والرأي العام الدولي فيما ينشغل القضاء بتبرئة القتلة بانتظار من يكرمهم في ساحات تلك المحاكم.

أعمار الضحايا رضعاً كانوا أو طاعنين في السن، ولا وهنهم الجسدي والعقلي جراء مرض أو إعاقة أو جرحى ينزفون على الأرض ولا جنسهم؛ لا فرق بين امرأة خرجت تبحث عن أرغفة خبز لأطفالها أو أسير يلفظ آخر أنفاسه جراء المرض ويحتاج للحرية لأجل العلاج أو قرار بنقل إلى مشفى يوفر علاج حقيقي، أو هدم مسجد مدرسة أو منزل، فلا قيمة للأمر أمام قضاء الاحتلال طالما المشتكي فلسطيني والجاني هو سلطات الاحتلال.

كشفت المؤسسة الإسرائيلية برمتها عن قبح وجهها الحقيقي وتخليها عن مساحيق التجميل وأدوات الخداع وتضليل الرأي العام والاستمرار في اجترار ذات الرواية الصهيونية المزورة للتاريخ والصراع، في سعيها الجديد لحسم الصراع بإعادة الاحتلال بشكل مجدد، يعيد السؤال عن جدوى توجه الفلسطيني إلى القضاء لاستعادة حقه رغم مشقته وكلفته المالية الباهظة إلى المربع الأول خاصة وأن ما تحقق من نجاح وإنصاف في قضايا تبقى نذراً يسيراً أو فتات مقارنة مع ما رفع من قضايا أو مقارنة مع طبيعة وأهمية القضايا المكتسبة.

نحن هنا نرد في هذه العجالة، لا نقف رافضين أو منتقدين، ولا حارساً يمنع من يرى أهمية في خوض المعركة القانونية حتى لو في ساحة القضاء الإسرائيلي المعادي في محاولة لإحقاق الحق أو لفضح وتعرية منظومة الاحتلال برمتها بأقل تقدير. ولا نعلي رأيا رافضاً يقول من زاوية من يرى أن في التوجه إلى قضاء الاحتلال يسبغ عيه نوعاً من الاعتراف ويسمح له بالتشدق بالاستقلالية والعدالة بخلاف واقعه السافر.

لكننا بين هذا وذاك نرى أن سؤالاً متجدداً بات أكثر إلحاحاً طرحه اليوم عبر ساحات ومنظمة العدالة الأممية والدولية وعلى رأسها محكمة الجنايات الدولية، هذه المنظومة التي تغمض العين وتصم الأذن إزاء جرائم الاحتلال لتستكين إلى شللها وتستمرئ عجزها.

السؤال هذا ينبغي نقله إلى الجهات الحقوقية والقضائية ومنظمات العدالة الفلسطينية؛ رسمية وأهلية وشعبية ودوائر حزبية متخصصة لحملة في ملف متكامل الشهود والإثباتات والوقائع بكل ما يفعل قضاء وقدر الاحتلال الإسرائيلي.

ولعل إعداد ورفع التقارير المهنية متكاملة أركان المصداقية والشروط تحرج المنظومة الدولية وتدفعها ولو على استحياء لمغادرة صمتها والنهوض بشيء من مسؤولياتها وواجباتها أو بشيء منها كأضعف الايمان يبقى هدف كبير يستحق العمل لأجله، في إطار جهد سياسي دبلوماسي وميداني متكامل ضمن استراتيجية وطنية لتوحيد الجهود الوطنية وتجميعها في آلية إعداد وتنفيذ وطنية.

إن تعرية منظومة القضاء الإسرائيلي ومحاصرتها ومقاطعتها عالمياً لا تقل أهمية بحال عن مواجهة وكشف باقي مؤسسات إسرائيل وسلطاتها السياسية والتنفيذية والتشريعية وأذرعها العسكرية الأمنية والاستيطانية والاقتصادية، وحتى الإعلامية والأكاديمية التي تقوم بدورها المنوط بها في تكريس الاحتلال ونظام الأبارتهايد والتنكيل بالشعب الفلسطيني لحرمانه من حقوقه فوق ترابه الوطني، ولا تتورع في سبيل الهدف الأساسي في ارتكاب ابشع الجرائم بحق الإنسانية وجرائم الحرب والانتهاك السافر للشرعية بكل مكوناتها وقراراتها وتتحدى مبادئها وصلاحياتها في ظل سياسية الانحياز الأعمى، والمعايير المزدوجة التي تكال بمكيالين.

وحتى لا تبقى محاكم الاحتلال ساحات لتبرئة الجلاد وإدانة الضحية وتحمليها مسؤولية قتلها ما كان القاتل إسرائيلياً والدم فلسطيني وجدران تردد رجع صدى صوت دحرجة قرش " شدمي " في كل قضية.

مجلة نضال الشعب

تداعي الهيمنة الأمريكية وبوادر التحول في النظام الدولي

بقلم : د. محمد الحافي
باحث واكاديمي

لا يمكن فصل القوة الاقتصادية لأي دولة عن دورها السياسي وهيمنتها على المستوى العالمي، وهذا ما جسدته الولايات المتحدة الأمريكية خلال القرن الماضي، فقد أصبحت قوة اقتصادية عظمى بعد انتصارها في الحربين العالميتين إلى جانب دول الحلفاء، حيث شكل الإنتاج العسكري رافعة للاقتصاد الأمريكي الذي ضربه "الكساد الكبير" بداية الثلاثينيات.

مكن الدمار الهائل الذي لحق بالدول الأوروبية خلال الحرب الثانية الولايات المتحدة من فرض شروطها على الحلفاء قبل الأعداء، حيث خرجت الولايات المتحدة من الحرب بهيمنة وقوة اقتصادية وسياسية أكبر. وقد مثلت شبه الجزيرة الكورية - ذات المكانة الاستراتيجية - أبرز مناطق الصراع وتقاسم النفوذ بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي والصين بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

شكل الاتحاد السوفيتي فترة الحرب الباردة المنافس الأكبر للولايات المتحدة التي وظفت العولمة للسيطرة على الأسواق والاقتصاد العالمي برمته، لينتهِ الأمر بانهيار الاتحاد السوفيتي. فقد أعلنت الولايات المتحدة إبان حرب الخليج الثانية عن ميلاد نظام عالمي جديد يقوم على المبادئ والقيم الأمريكية، ونصبت نفسها شرطي العالم، وبدت الولايات المتحدة تتبوأ مكانة (فريدة) في ظل نظام دولي لا ينافسها على قمته أحد. وظفت

الإمبراطورية الأمريكية – المعتاشة من الحروب- أحداث الحادي عشر من سبتمبر لإيجاد عدو مصطنع (الإرهاب الإسلامي)، ولتمرير مخططاتها مارست أبشع المجاز في سجون "جوانتنامو" و"أبو غريب" بعد احتلال أفغانستان والعراق وتدميرهما.

كشفت الأزمة الاقتصادية 2008 عوار الاقتصاد الأمريكي "الوهمي"، وبدأت الهيمنة الأمريكية تواجه تحديًات واضحة على مستوى السياسة الدولية، حيث تكشف زيف الشعارات والقيم التي بشرت بها، وبرزت قوى عظمى تمتلك من هياكل القوة ما يؤهلها للمنافسة وحماية مصالحها خارج حدودها، مثل روسيا، والصين وكوريا الشمالية.

في المقابل، يصر التحالف الغربي بزعامة الولايات المتحدة على تغذية الحرب في أوروبا وتأجيجها؛ فقد وصلت إجمالي المساعدات الأمريكية لأوكرانيا إلى 78 مليار دولار منذ بداية الحرب، حيث تعمل الولايات المتحدة على إنعاش اقتصادها من خلال تأجيج الحروب وبيع الأسلحة.

كما تحاول الولايات المتحدة تطويق نفوذ الصين وحلفائها في شبه الجزيرة الكورية وبحر الصين الجنوبي، من خلال نفوذها في كوريا الجنوبية وتايوان، فقد اتفقت مؤخراً مع كوريا الجنوبية على نشر أسلحة نووية استراتيجية في شبه الجزيرة الكورية، ما تعتبره الصين تهديداً لاستقرار المنطقة.

مؤشرات التحول في النظام الدولي في ضوء المتغيرات الإقليمية والدولية:

عكست الانتفاضات العربية عام 2011 ازدواجية المعايير التي تمارسها الولايات المتحدة ومحاولة استغلالها لضرب استقرار المنطقة وتفتيتها؛ تبعاً لمخططاتها في المنطقة. ومع تصاعد الأزمة السورية ظهر انقسام على الساحة الدولية، فلم تستطع الولايات المتحدة اتخاذ قرار دولي بتوجيه ضربة عسكرية مباشرة لنظام الأسد، ولم تبلور أوروبا موقفاً موحداً تجاه الأزمة، في المقابل قدمت روسيا دعماً سياسياً وعسكرياً لدعم النظام السوري، وتحولت سوريا لساحة صراع دولي، وبدا أن الهيمنة الأمريكية تراجعت لصالح بروز قوى دولية أخرى، تعمل على حفظ مصالحها وتدعم حلفاءها.

اتضح خلال العقد الأخير أن النظام الدولي أحادي القطبية بزعامة الولايات المتحدة أصبح هشاً، ويمر بمرحلة سيولة وإعادة تبلور، تمهيداً للانتقال لنظام دولي جديد. وهذا التغير في النظم الدولية يعتبر عملية صحية تحدث في كل قرن تقريباً، وغالباً ما يحدث التحول تدريجياً. كان عام 2015 حاسماً عندما دخلت روسيا الحرب مباشرة لحماية النظام السوري، وكذلك ضمها لجزيرة القرم، وتصاعد حالة التمرد والرفض للهيمنة الأمريكية في كثير من الملفات، وذلك استناداً لعدة مؤشرات:

تراجع تأثير القوة العسكرية في هيكل القوة، قياساً بازدياد تأثير القوة الاقتصادية والتكنولوجية، حيث ساعدت الثورة التكنولوجية على نقل علاقات القوة من حيث إمكانية الوصول إلى هيكل القوة.

كما أصبحت تكلفة صيانة النظام الدولي (الأحادي) ترهق الولايات المتحدة وتعتمد فيها على حلفائها.

فشل السياسات الأمريكية في حفظ السلم والأمن الدوليين، بل على النقيض أفرزت مزيداً من الحروب والصراعات المسلحة حول العالم، ولم تجلب "الديمقراطية اللبرالية" التي تبنتها الولايات المتحدة وحلفاؤها في الغرب سوى مزيد من الفقر والدمار.

عجز الولايات المتحدة عن تطويع كل الدول الكبرى في النظام الدولي، فلم تستطع مواجهة البرنامجين النوويين الإيراني والكوري الشمالي، ولم تصبح المصالح الأمريكية أولوية، وأصبحت بعض الدول تدافع عن مصالحها بل وتتخذ مواقف متناقضة مع السياسة والمصالح الأمريكية وهذا ما تأكد مع حرب روسيا في جورجيا 2008 والموقف الروسي الصيني من الأزمة السورية.

الطبيعة المتغيرة للنظام الدولي والذي يتصف باستمرار الحركة والصيرورة، كما أن استقراء التاريخ يبين أن النظام الدولي يتغير كل عدة عقود إلى نظام دولي مختلف؛ فالنظام الدولي (ثنائي القطبية) الذي ترسخ نهاية الحرب العالمية الثانية تحول لنظام أحادي القطبية منذ بداية تسعينيات القرن الماضي، وتميز بأنه نظام صلب، ومع الأزمة الاقتصادية 2008 دخل مرحلته الهشة أو المرنة، في إطار التحول لمعادلة دولية جديدة.

بالإضافة لمؤشرات تداعي الهيمنة الأمريكية، فإن ما يشهده المسرح الدولي هذه الأيام من تغيرات في مواقف الدول الكبرى يدلل على تبلور نظام دولي "متعدد الأقطاب" كما بشرت به كل من روسيا والصين، ويؤكد ذلك النقاط التالية:

ازدياد تأثير التكتلات السياسية والاقتصادية التي تقودها الصين وروسيا مثل منظمة "شنغهاي للتعاون" التي تزايدت في السنوات الأخيرة رغبة الدول للانضمام إليها، مثل: مصر وتركيا والسعودية بعد انضمام الهند وباكستان عام 2017، ومؤخراً إيران. وتتمتع منظمة شنغهاي بصفة عضو مراقب في الأمم المتحدة منذ 2005، ووقعت معها اتفاقات تعاون منذ 2010. وقد أصبحت منظمة شنغهاي للتعاون ومنظمة بريكس تقوم بدور موزا لمؤسسات الهيمنة الأمريكية (الأمم المتحدة وصندوق النقد الدولي- البنك الدولي) التي صممت حسب الرؤية والمصلحة الأمريكية. كذلك مجموعة "بريكس" والتي عقدت أول اجتماع قمة لها عام 2009، وتعمل على إرساء قواعد سياسية واقتصادية بديلة لقواعد النظام الدولي البائد.

انعكست العقوبات الغربية ضد روسيا سلباً على الاقتصاد العالمي والأوروبي تحديداً؛ وتسببت برفع الأسعار ونسب التضخم، فخرجت في أوروبا احتجاجات تطالب بوقف الحرب ووقف إرسال الأسلحة لأوكرانيا، فيما تراهن روسيا على تحول مواقف الدول الأوروبية من الأزمة. وليس بعيد عن ذلك تصريح الرئيس الفرنسي مؤخراً حول ضرورة التفكك من التبعية للولايات المتحدة.

إقدام العديد من الدول المصدرة للطاقة على

التحلل من التبعية للولايات المتحدة، بحيث أصبحت دولاً مثل: السعودية والإمارات وغيرها تعيد صياغة علاقاتها الخارجية ببراغماتية عالية، فقد خفضت السعودية ومنظمة (أوبيك) إنتاج النفط على عكس ما طلبت الولايات المتحدة. وهذا ما يعتبر تقديماً للمصالح الوطنية وانحيازاً للمعسكر الروسي والصيني.

صادق الرئيس "بوتين" على عقيدة جديدة للجيش الروسي في يوليو الماضي، وتستند لمفهوم "العالم الروسي" الذي يبرر التدخل الروسي العسكري لحماية الناطقين باللغة الروسية في أوكرانيا وغيرها، وهذا دفع بوتين للتهديد باستخدام أسلحة نووية وبأنه أصبح خياراً وارداً.

تزايد التخلي عن الدولار الأمريكي واستبداله بالعملات الصينية والروسية في التعاملات التجارية والاحتياطات النقدية، مثلما فعلت الهند والأرجنتين والبرازيل وغيرها من الدول، وهناك دولاً نفطية مثل السعودية تتأهب لفك ارتباط النفط بالدولار، ويترافق ذلك مع مساعي منظمة "بريكس" لإصدار عملتها الخاصة، ما سيمثل ضربة قاسمة للدولار.

كشف الصراع بين روسيا والتحالف الغربي في أوكرانيا والتقارب الروسي الصيني عن تغير في المعادلة الدولية، وأن عصر الهيمنة الأمريكية (القطبية الأحادية) لم يعد يتناسب مع المتغيرات الإقليمية والدولية، فلم تعد الولايات المتحدة تحكم العالم، وعليها أن تأخذ في الاعتبار مصالح القوى الأخرى، مثل: الصين وروسيا اللتان تصران على كسر الهيمنة الأمريكية المنفردة، وترسيخ نظام دولي "متعدد الأقطاب"، يحفظ للقوى العالمية مصالحها الاستراتيجية. وكان ذلك واضحاً في حديث الرئيس الصيني في ختام زيارته لموسكو "العالم يتغير كما لم يحدث منذ مئة عام، ونحن من يقود هذا التغيير"، وفي ذلك رسالة مهمة للعالم، انعكست في اتجاه عدد متزايد من الدول للتقارب مع الصين وروسيا.

هذا التحول واحتدام الصراع الدولي على مستوى القمة يبرز الأهمية الجيوستراتيجية للدول والقوى الإقليمية ومنها المنطقة العربية والخليجية بما تملكه من موارد وممرات مائية، ما يمنحها الفرصة والإمكانية لتحسين موقعها الجيوبولتيكي على خارطة السياسة الدولية والبحث عن مصالحها الوطنية والعربية، في ظل تحولات النظام الدولي والإعلان رسمياً عن موت نظام الهيمنة الأمريكية وتشكل نظاماً دولياً متعدد الأقطاب، ويمكن القول أن: دولاً ,مثل: السعودية وغيرها ,من الدول يمكن أن تنجح في التنصل من علاقة التبعية للولايات المتحدة بعد أن تبين حجم الاستغلال والخذلان الذي تمارسه مع حلفائها.

قراءة في العنصرية الممنهجة والمتجذرة في السياسات الفرنسية تفجر حالة الغضب العارمة في تعاملها مع المهاجرين ؟

بقلم : خليل حمد
عضو اللجنة المركزية لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني

لقد بات من المؤكد أن ديكتاتورية الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أطاحت عطور فرنسا واستبدلت بروائح الدخان الاسود المنبعث من الحرائق التي ملأت شوارع باريس .... تظاهرات وغضب ومواجهات واشتباكات،وعنف الشرطة ضد المتظاهرين في الشارع الفرنسي.. في وقتٍ صعّدت المعارضة لهجتها، ووصف ميلونشون الرئيس ماكرون بـ»الكاذب». ، ويبقى السؤال: أين حريّة التظاهر، وحرية التعبير؟ أين حقوق الإنسان أم أنها مسرحية غربية معدّة للتصدير الخارجي فقط؟

حوادث العنف واستخدام القوة المفرطة من قبل الشرطة الفرنسية ما زالت تثير قضايا حساسة تستدعي تحقيقات عادلة وشفافة، واحدة من هذه القضايا المثيرة للجدل هي مقتل الفتى «نائل المرزوقي» البالغ من العمر 17 عاماً في ضاحية نانتير بالقرب من باريس خلال عملية تدقيق مروري في 27 حزيران/ يونيو الماضي. أثار الغضب في فرنسا، إلا أن هناك العديد من عمليات القتل العنصرية لا تزال في ذاكرة

الفرنسيين حتى يومنا هذا زهقت فيها أرواح على يد الشرطة الفرنسية.

ويعتبر الكثيرون مقتل نائل مرزوقي شبيهاً بمقتل "جورج فلويد" على يد الشرطة الأمريكية، والذي نجم عن العنصرية المنهجية التي تحكم بنية الغرب.

فيما تكشف هذه الأحداث مدى العنصرية الممنهجة والمتجذرة في السياسات الفرنسية في تعاملها مع المهاجرين من سكان الأحياء والضواحي الهامشية، وهو ما اعتبره المتعاطفون مع الضحية مثالاً حياً لعنف وعنصرية جهاز الأمن الفرنسي.

وحسب اعتراف وسائل إعلام محلية،أسفرت المواجهات عن جرح أكثر من 700 عنصر أمن فرنسي من أصل 45 ألفاً كانت وزارة الداخلية قد أعلنت عن نشرهم، بالإضافة إلى خسائر مادية تمثلت في إحراق 5 آلاف سيارة وألف مبنى ، بالإضافة إلى 250 هجوماً لاستهداف مراكز الشرطة والدرك بمختلف مناطق الجمهورية. وبلغت الاعتقالات في صفوف المحتجين 3243 شخصاً، وفق ما صرّح به وزير الداخلية الفرنسي جيرالد دارمانان.

وشُيّع جثمان الشاب نائل المرزوقي، في ضاحية نانتير الباريسية بعدما ألهب مقتله الأحياء الشعبية وشدّ الأنظار إلى فرنسا. وقد وصفه معارفه بأنه كان «فتىً هادئاً»، لكن حياته القصيرة لم تخل من تصادم مع سلطات إنفاذ القانون على غرار العديد من أبناء الضواحي.

ومن جانب آخر، يرجع عدة مراقبين الانفجار الاجتماعي الحاصل إلى سنوات العنصرية والتهميش الممنهجين اللذين تعانيهما الجاليات المغاربية والإفريقية في فرنسا، خصوصاً قاطني الضواحي والأحياء الهامشية، حيث يلتقي الفقر مع ضعف السياسات التنموية لتلك المناطق، والعزلة وانتشار الجريمة والعنصرية الأمنية، ما يجعلها مناطق معدّة للانفجار العنيف.

ويُعَدّ معظم سكان هذه الضواحي من الجاليات المهاجرة، خصوصاً في العاصمة باريس، وتشهد هذه الضواحي ارتفاعاً في منسوب الفقر قد يبلغ عتبة 44 أو 45% في مدن مثل: سان دوني وأوبيرفيليي، أي بثلاث مرات أعلى من المعدل الوطني للفقر ، كما يعاني شبابها الذين يمثلون 36% من السكان من ارتفاع معدلات البطالة التي قد تصل إلى 30%، وفق أرقام رسمية.

إضافة إلى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الصعبة، يواجه أبناء الضواحي والأحياء الهامشية معضلة العنصرية الممنهجة التي تنغّص عليهم معيشتهم يومياً، هذه العنصرية التي تظهر في تعامل أجهزة الأمن معهم، سواء خلال استهدافهم بالملاحقات أو بالعنف الذي يودي بحياتهم.

لقد بات من الواضح أن الرئيس ماكرون يفقد

السيطرة على البلاد، وأنه منذ انتخابه رئيساً للبلاد عام 2017تسبب بعدة أزمات،أهمها أزمة السترات الصفراء عام 2018، واحتجاجات إصلاح المعاشات التقاعدية عام 2019، وطريقة تعامله القاسي مع جائحة كورونا، وتصدره عام 2022 مشهد العداء لروسيا ومواجهتها بالوكالة في أوكرانيا ، وإقراره مؤخراً قانون رفع سن التقاعد إضافة إلى جريمة قتل الفتى نائل، وبالإضافة إلى الوضع الاقتصادي المتردي، ومشكلة البطالة،والتضخم والطاقة وغيرها من الأزمات.

الشرطة سجل حافل بالاجرام

لم يكن الشاب نائل المرزوقي وحيداً في المصير الذي لقيه على يد الشرطة الفرنسية، بل غيره كثيرون من أبناء الجالية المهاجرة في فرنسا من الذين قُتلوا برصاص رجال الأمن. وآخرهم الشاب يانيس، الذي تُوفي بطريقة مشابهة في أثناء مراقبة روتينية لسيارته في مدينة نيس في شهر سبتمبر/أيلول 2022.

وقبل هاتين الضحيتين، في 4 أغسطس/آب 2022، قُتل الشاب من أصول مغربية سهيل الخلفاوي بثلاث رصاصات أطلقها شرطي في مدينة مرسيليا الفرنسية، بعد محاولته الهروب من عملية مراقبة مرورية أيضاً.

وحسب بيانات مبادرة Désarment Les، الداعية إلى نزع سلاح الشرطة ووقف عنفها، فما بين 2020 و2022 قتلت الشرطة الفرنسية ما لا يقل عن 10 أشخاص من دون وجود أي مبرر جنائي للقتل، معظمهم من أصول مهاجرة وأغلبهم في أثناء عمليات المراقبة المرورية أو في خطوط المترو.

وفي الوقت التي تعبّر فيه هذه الجاليات عن امتعاضها على مقتل أحد أبنائها، أبت حكومة ماكرون إلا أن تكرس سياساتها الإسلاموفوبية، ذلك بسَنّها قانوناً يحظر على الفتيات المسلمات ارتداء الحجاب في الملاعب أثناء ممارستهن الرياضة .

ردود الفعل على جريمة قتل نائل

جان لوك ميلنشون، زعيم حزب «فرنسا الأبية» وجّه انتقادات لاذعة لما وصفه بأنه «التصعيد الأمني» للحكومة، في إشارة إلى الوسائل الكبيرة التي اعتمدتها لإخماد أعمال الشغب.

من جانبه وصف رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي لمسلمي فرنسا، نجيب أرزقي، الوضع بأنه منذ انتخاب ماكرون سنة 2017 دخلت فرنسا في أزمات عديدة، ومقابل ذلك تفشل الحكومة في إيجاد حلول للفرنسيين، وبدل الاعتراف بفشلها، تتجه إلى خلق مشكلة مزيَّفة لإلهاء الشعب عن حقيقة ذلك الفشل. والمشكلة المزيَّفة هذه المرة أتت في شكل «هجوم عنصري ضد المسلمين».

وفي تعليقها على موجة الاحتجاج التي تعيش على إيقاعها الشوارع الفرنسية، في الأيام الأخيرة، قالت المتحدثة باسم مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، رافينا شمداساني، إن «الوقت قد حان لكي تعالج فرنسا بكل جدية مشاكل العنصرية والتمييز المتشعبة في صفوف عناصر الأمن».

كذلك أدانت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، ما وصفتها بـ»الانتهاكات التي تُمارس بحق كل من هو ليس أبيض البشرة»، مشيرة إلى أن فرنسا انتهكت الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان التي تحظر كافة المعاملات السيئة.

جماعات حقوقية كثيرة، داخل فرنسا وخارجها، تؤكد وجود «عنصرية ممنهجة» داخل أجهزة إنفاذ القانون في فرنسا، لكن الرئيس ماكرون ينفي ذلك، علماً بأن الحكومة الفرنسية كانت قد تعهّدت في عام 2020 «بعدم التهاون» مع العنصرية داخل أجهزة إنفاذ القانون.

محللون يرون أن أحد الأسباب وراء التصعيد الخطير الذي يشهده الموقف الحالي في فرنسا هو عدم ثقة الشباب الغاضبين في تصريحات الحكومة، وأن ما يعيشه «هؤلاء المراهقون والشباب على أرض الواقع يختلف تماماً عن تصريحات ماكرون والحكومة، وقارنوا بين ما حدث عام 2005 وما يحدث اليوم في 2023 موضحين أن الوضع اليوم أسوأ فيما يتعلق بالعلاقة بين الشرطة وأبناء الضواحي، حيث راح فتى عمره 17 عاماً ضحية لرصاص الشرطة ، مشيرين إلى أن التصريحات الأولى الصادرة عن المسؤولين سعت إلى تبرئة الشرطي لولا أن الواقعة كانت موثقة بالفيديو.

يذكر أن الحكومة الفرنسية كانت قد أدخلت،

عام 2017، تعديلات على قانون المرور يسمح لرجال شرطة المرور بإطلاق النار. ومقتل «نائل» يعد ثالث حالة قتل على يد الشرطة خلال العام الجاري في حوادث توقيف مروري، بينما شهد عام 2022 حوالي 13 حالة قتل من هذا النوع، ومعظم ضحايا هذه الحوادث كانوا من أصول عربية أو سوداء.

استنكار جزائري لمقتل شاب برصاص شرطي في فرنسا

أكد بيان لوزارة الخارجية الجزائرية أنها ما زالت تتابع باهتمام بالغ تطورات هذه القضية المأساوية، مع الحرص الدائم على الوقوف إلى جانب أفراد جاليتها الوطنية في أوقات الشدائد والمحن.

كما حمّلت الأحزاب السياسية في الجزائر اليمين المتطرف في فرنسا مقتل شاب جزائري الأصل على يد عنصر في الشرطة الفرنسية، وما خلّفه من أعمال عنف واحتجاجات غاضبة، واعتبرت أن ذلك نتيجة لتنامي خطاب الكراهية ضد المهاجرين والمسلمين.

وعبّرت حركة البناء الوطني، التي تشارك في الحكومة، عن القلق الكبير من الحادث المروع لإطلاق النار على فتى من أصول جزائرية من قبل بعض أفراد الشرطة الفرنسية، محذرة من تداعيات هذه الحوادث مستقبلاً، ودعت السلطات الفرنسية إلى إجراء تحقيق كامل ونزيه لتسليط الضوء على ملابسات هذا الاعتداء وضمان تحقيق العدالة الكاملة فيه.

متابعون للشأن الفرنسي يقولون ألم تتهم حكومات ماكرون المتعاقبة رؤساء بعض الحكومات حول العالم بقمع شعوبها، وبإفقارهم، وبتهجيرهم وبقتلهم، لماذا لا يجري ماكرون المقارنة مع عهده الأول والثاني الحالي، ولو فعل هذا لأبعد عن شرطته تهمة التمييز العنصري، والاستهتار، بحياة قاطني الضواحي من الفقراء والمهاجرين الأفارقة، وكذلك لأبعد بلاده عن تهمة التبعيّة والحكم بالوكالة والصبغة العنصرية الأميركية.

وتبقى العنصرية تجري في دم الشرطة الفرنسية التي تعامل المواطنين على أساس اللون والعرق هي السبب وراء ما تشهده البلاد من احتجاجات غاضبة وأعمال شغب وحرق منشآت، لكن يبدو أن ماكرون وحكومته قرروا التعامل مع الموقف «أمنياً» عوضاً عن السعي إلى معالجة جذور المشكلة كما تطالب المنظمات الحقوقية.

ذاكرة وطن ... "قرية أبو شوشة "

أبـو شوشـة / قضـاء الرملـة: تقـع عـلى بعـد نحـو 80 كـم إلى الجنـوب الشرقـي مـن مدينـة الرملـة لموقعهـا الجغـرافي منـذ التقديـم أهميـة كبـيرة مـن الباحثـين التجاريـة والعسـكرية، لأن القريـة كانـت واقعـة عـلى الطريـق القديـم بـين المنطقـة الجبليـة والسـهل السـاحلي، لأنهـا نشـأت فـوق تـل جـازر ذي الأهميـة الاسـتراتيجية.

كانـت القريـة تقـع عـلى السـفح الجنـوبي لتـل جـازر حيـث يلتقـي السـهل السـاحلي أسـافل تـلال القـدس. وكان طريـق فرعـي يصلهـا بطريـق يافا-القـدس العـام الـذي كان يمـر إلى الشـمال الشرقـي منهـا.

في العـصر الحديـث كان سـكان أبـو شوشـة كلهـم مـن المسـلمين وكانت منازلهـم مبنيـة بالحجارة والطـين ومتقاربـة بعضهـا مـن بعـض. وكان في القريـة مسـجد وبضعـة دكاكـين ومدرسـة ابتدائية أسسـت عـام 1947 وكان عـدد مـن سـجل فيهـا 33 تلميـذاً. في 1945/1944 كان مـا مجموعـه 2475 دونمـاً مخصصـاً للحبـوب، و54 دونمـاً مرويـاً أو مسـتخدماً للبسـاتين.

إحتـلال القريـة: هوجمـت أبـو شوشـة أول مـرة في الأشـهر الأولى مـن الحـرب خـلال مـا وصفتـه عصابـة الهاغانـا نموذجـاً لعلميـة انتقاميـة مدروسـة. احتـل لـواء غفعـاتي القريـة في سـياق عملية بـراك يـوم 14 مايـو/ أيـار 1948. ويذكـر المـؤرخ الإسرائيـلي بنـي موريـس أن الوحـدات المهاجمـة قصفـت القريـة بمدافـع الهـاون في الليلـة التـي سـبقت سـقوطها أي يـوم 13 مايـو/ أيـار وقـد فـر السـكان ونُسـف بعـض المنـازل بالديناميـت. وكانـت عمليـة نسـف القريـة منسّـقة أيضـاً مـع الهجـوم المتقـدم نحـو الـشرق والـذي كان يهـدف إلى احتـلال قريـة اللطـرون الإسـتراتيجية. عـام 1948 أنشـئت مسـتعمرة أميليـم في موقـع القريـة المدمّـرة. وأنشـئت مسـتعمرة بدايـا عـام 1951 عـلى أراضي أبـو شوشـة قـرب حدودهـا المتاخمـة لاراضي قريـة العنـاني التـي دمـرت ايضـاً. قـرى أخـرى في مدينـة الرملـة.

عن موسوعة القرى الفلسطينية .

قرية أبو شوشة

وتبقى على ساعد المرج جنين

بقلم : الشاعر محمـد علوش
شاعر من فلسطين

سلامٌ على جنين
في بداهة وعيها
وفي تواضعها، وهي بنت الحياة
وهي تلاطم مخرز الحقد
ويوم قامت ترد عنا الجراح
وتعلو ويعلو بمهجتها ألقٌ وكفاح
سلامٌ على جنين
في الحج الأخير
وفي القيامة والحياة.
السلام على جنين
أيقونة العهد الجديد
تكتب المجد نشيداً للخالدين.
السلام على جنين
ترفع قوس النصر
تاجاً على رغيف المتعبين.

السلام على جنين
في الأولين وفي الآخرين
تقاوم أمية الناقلات
وفتيتها يصعدون الى السماء
يعانقون زرقة البحر
ويحثون الخطى
لتبقى على ساعد المرج جنين.

شربتك يا موجة البحر

بقلم : الشاعر محمـد دلة
شاعر من فلسطين

شاعر من فلسطين
شربتك يا موجة البحر
أنت قميص بلا ذاكرة
وخيلك طعنة عابرة.
شربتك يا عقرب الملح
ضقت بتفاحة المعرفة
مللت طقوس الخطيئة في كرم كنعان
مللت دوائرك الخاطفة
يدى ساحل المتوسط
زيت وحرف
افك قيود النقوش
ولي سفني
ولي في مسير الغمام يمام بعيد
ولي مدني
أنا يا الهي شرود الكروم
أنا عبث الزيزفون
ولي حكمة السوكران
وفتنة زيتونة في حشرجات يبوس
وماعز جلعاد يرقص في شجني

دمي في حروف الحقول
وفي عربات المحن
فماذا تريد ؟
وخبزي خل
وبحري هم مديد
أأسفح جاري لترضى
شغلت عن الذبح بالناي
فارض اذا شئت عن ذِبح هابيل
وألق باللوز والتين
واسكب نصوصك في خنجر البدوي
حِّمله ما شاء
من رغبة القتل
بارك ثعالبه
وجنوح الذئاب لدم الفريسة
حصنه بالنص
لي سفني
ولي لغتي
ولي مدني.

قبل أن نفترق..

بقلم : حسني شيلو
عضو اللجنة المركزية لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني

تتجه الأنظار نحو القاهرة ..

تتجه الأنظار نحو القاهرة لمتابعة لقاء الامناء العامون للفصائل الفلسطينية نهاية الشهر الجاري، فإن التحديات الجسام التي تواجه شعبنا وقضيته، تتطلب تحمل المسؤولية الوطنية العالية، وتذليل العقبات، لوضع استراتيجية عمل وطني، قد تفتح الطريق امام انهاء حالة الانقسام، وإن بدأ البعض من الآن وضع العقبات في طريق هذا الاجتماع، على الرغم من أن الشعب قد فقد الثقة في هذه اللقاءات ، والتي يرى بها الضجيج بلا طحين، فهذه ليست المرة الأولى التي تجتمع بها الفصائل الفلسطينية وإن تعددت عناوين تلك الاجتماعات، ومن قبلها عشرات اللقاءات لانهاء ملف الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية، وكان اخرها في 13 اكتوبر العام الماضي ، حيث وقع 14 فصيلا فلسطينياً على وثيقة «إعلان الجزائر»، التي بقيت حبرا على ورق، إلا أن أمام الاجتماع مهمة شاقة في العودة لأرض الوطن بإتفاق شامل، اكراما لأرواح الشهداء وعذابات الأسرى، ولتعزيز الصمود واستعادة ثقة المواطن الفلسطيني.

إن الشعب العربي الفلسطيني الصامد على أرضه والمدافع عن قضيته، يعلن للمجتمعين بالقاهرة بأنه ينتظر من لقائهم ما يعزز الصمود ويوجه رسالة للعالم أجمع وحدة الرؤية والموقف الفلسطيني الذي يمثل الصخرة التي تتحطم عليها كافة المؤامرات وتقود سفينة النضال الفلسطيني لدحر الاحتلال وتحقيق حلم الدولة الفلسطينية.

وخزة دبوس

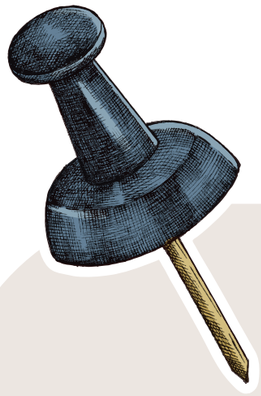

البعثات الدبلوماسية بزيارة مخيم جنين .....لالتقاط الصور وبيان خجول

توافدت العديد من البعثات الدبلوماسية العاملة في الأراضي الفلسطينية لزيارة مخيم جنين عقب العدوان الذي ارتكبته الة الدمار الاسرائيلية، والتقط العديد منهم الصور ولاحقتهم كاميرات الصحفيين في أزقة المخيم وشوارعه وبيوته المدمرة، سفن كون فون بورغسدورف ممثل الاتحاد الأوروبي في فلسطين، قال خلال الزيارة إن «الاقتحام العسكري الإسرائيلي لمخيم جنين كان مؤلماً، وما جرى انتهاك للقانون الدولي». جاء حديثه خلال تفقده على رأس وفد ضم مسؤولين اممين ودبلوماسيين من 30 دولة، آثار الدمار الذي خلفه جيش الاحتلال في مخيم جنين، لكن الحقيقة هي أن مخيم جنين بل وكافة الأراضي الفلسطينية المحتلة ومع وجود حكومة فاشية في دولة الكيان، تنتظر من العالم أجمع أن يعاقب هذه الكيان على جرائمه، فتلك البيانات الخجولة لم ترتقي إلى تعتبر حجم ومستوى عدوان وما يتعرض له الشعب الفلسطيني.

تخيلوا لو أن تلك البعثات من 30 دولة شاهدت هذا الدمار وعلى أرض الواقع في اوكرانيا، لتحركت بعشرات القرارات بل وطبقتها عمليا وبشكل فوري.

الأسرى رافعة وطنية للنضال الفلسطيني

أحيت جبهة النضال الشعبي الفلسطيني الذكرى 56 لإنطلاقتها من وسط الميدان ضد الاستيطان وجدار الفصل العنصري، الذي يؤكد العنصرية والوحشية التي تمارسها حكومة الاحتلال والاستيطان الغول الذي يبتلع ما تبقى من أراضي الدولة الفلسطينية، وتميزت هذه الذكرى بفعالياتها المركزية بالتضامن مع اسرى الحرية، وتكريم عمداء الأسرى في سجون الاحتلال، في رسالة واضحة بأنهم رمز لصمودنا، ورافعة وطنية للنضال الفلسطيني، بل للتذكير بتضحياتهم ، ومعاناتهم، وصمودهم داخل الزنازين وفي المعتقلات.

وبهذه المناسبة نتذكر الشهيد نبيل القبلاني أبو حازم، الذي كان ممن أسسوا أول دستور اعتقالي وطني والذي مثل الرافعة الرئيس لولادة الجرأة الوطنية للحركةالأسيرة وأسس لنضالها في سجون الاحتلال، بعد أن أمضى 27 عاما في الأسر وأفرج عنه سنة 1985، في عملية تبادل الأسرى والتي أطلق عليها عملية الجليل.

وخزة دبوس

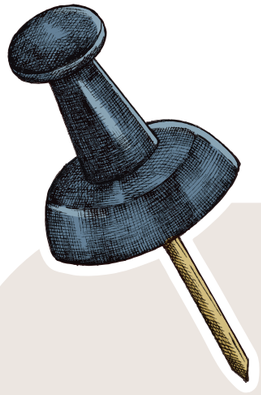

المزيد من البطالة في صفوف خريجي الجامعات

ما أن اعلن عن نتائج الثانوية العامة «التوجيهي»، بدأت الجامعات الفلسطينية بحملاتها الدعائية لاستقطاب الطلبة ضمن صفوفها، لكن الملفت للنظر هو المستوى المتدني لمعدلات القبول التي تعلن عنها في محاولة لجذب أكبر عدد ممكن من الطلبة، وبالتالي الحصول على أقساط التعليم التي تجبيها ودون إيلاء الاهمية إلى نوعية أو جودة التعليم، أو مراعاة لمتطلبات سوق العمل، الأمر الذي يفرز المزيد من البطالة في صفوف الخريجين.

لقد بات هذا التوجه نحو التعليم الأكاديمي للعديد من التخصصات بحاجة إلى مراجعة جادة ومعمقة، ودراسة لاحتياجات سوق العمل، ووضع سياسات تعليمية تتماشى مع التطور الحاصل في العالم نحو اتجاه التعليم المهني والتقني، الذي ربما يساهم مستقبلا في التقليل من نسبة البطالة بين خريجي الجامعات، فهل تستجيب التعليم العالي والبحث العلمي ومعها الحكومة الفلسطينية لهذه السياسة.

سيبقى شعلةً تضيء لنا الدرب